خطب الى الحسين رضى الله عنه احدى ابنتيه فقال له
الحسين رضى الله عنه اختر يا بنى احبهما اليك فاستحيى
الحسن فقال الحسين رضى الله عنه قد اخترت لك ابنتى فاطمة
فهى اكثرهما شبها بامى فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد شهد الحسن بن الحسن مع عمه كربلاء
وجرح واسر فيمن اسر من اهل البيت فجاء اسماء بن الحكم
الفزارى فانتزعه من بين الاسرى وقال والله لا يوصل
الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابى حسان ابن
اخته روى الحسن عن ابيه وبعض الصحابه وروى عنه
خلق من التابعين وغيرهم روى له النسائى مات الحسن
ابن الحسن رضى الله عنهما سنة سبع وتسعين وله بضع و
خمسون سنة وقال المفيد كان عمره خمس وثلثون سنة
والله اعلم ووصى عند موته الى اخيه من امه ابراهيم بن
محمد بن طلحه وقال البخارى فى صحيحه فى ترجمة الباب
لما مات الحسن بن الحسن بن على رضى الله عنهم ضربت امراته
القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول الا هل
وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا وكان

قد شهد الحسن بن الحسن المثنى مع عمه كربلا وجرح واسر فيمن اسر من اهل البيت

ضربت امراته القبة [illegible] فوق سنة

للحسن بن الحسن رضي الله عنهما خمسة بنين عبد الله والحسن
وابراهيم امهم فاطمة بنت الحسين رضي الله عنه وجعفر
وداود لام ولد اما عبد الله بن الحسن بن الحسن رضي الله عنهم
فيقال له الشيخ العتق وكان ثقة جليل القدر روى
كثيرا عن ابيه وغيره من التابعين وروى عنه خلق يروي
له اصحاب السنن الاربعة وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
يبجله مات رضي الله عنه في اوائل سنة خمس واربعين ومائة
في حبس المنصور وله يومئذ خمس وسبعون سنة وقال
بعضهم عمر مائة سنة ولا يصح وكان له ستة بنين محمد وابراهيم
وموسى وسليمان وادريس ويحيى والمشهور منهم ثلثة نفر
محمد وابراهيم ويحيى اما محمد فيكنى اباعبد الله ويلقب
بالنفس الزكية وكان ثقة جليلا شجاعا جوادا خرج
على المنصور في جمادى الاولى سنة خمس واربعين ومائة و
غلب على المدينة وتسمى بالخلافة وجرى حكمه في الحجاز
فوجه المنصور عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس لقتاله ووقع الحرب بينهما بظاهر المدينة فقتل محمد
رضي الله عنه لاربع عشرة خلت من رمضان في تلك السنة وله

نفس زكيه

خرج على المنصور الدوانقي

١٥١

يومئذ ثلث وخمسون سنة وروى ان اباحنيفة كان يفتى سرا بوجوب نصرته ونصرت اخيه ابراهيم وقد روى محمد عن جماعة من التابعين وروى عنه خلق روى له ابو داود والترمذي والنسائى واما اخوه ابراهيم فانه ايضا كان شجاعا كريما وخرج على المنصور بالبصرة فى رمضان سنة خمس واربعين ومائة واجتمع عليه خلق كثير وحاصر سفيان ابن معاوية الذى كان عامل المنصور على البصرة فبلغه فى تلك الايام خبر شهادة اخيه محمد بالمدينة فتفرق جماعته ووجه المنصور جيشا لقتاله فقتل فى ذلك الحرب وله يومئذ ثمان واربعون سنة واما اخوهما يحيى فانه ايضا خرج على الرشيد فى سنة ست وسبعين ومائة فى ديار ديلم فوجه الرشيد اليه الفضل بن يحيى البرمكى فآمنه الفضل وجاء به الى بغداد ومات بها رضى الله عنه واما الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم فيعرف بالحسن المثلث وكان من الثقات الاثبات روى عن طائفة وروى عنه جماعة روى له ابن ماجة مات رضى الله عنه سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن

ان اباحنيفة كان يفتى سرا بوجوب نصرته ونصرة اخيه

ثمان وستين سنة وقد اتفق في تلك السنة موت جماعة من
اجلة اهل البيت وشيوخهم لانه مات فيها شيخ العترة
عبد الله بن الحسن بن الحسن وابناه محمد وابراهيم كما مر واخوه
الحسن للثلث هذا او فيها مات اسمعيل بن عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وكان من شيوخ بني هاشم وللحسن المثلث
رضي الله عنه عقب كثير واما عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم ويقال عمر بن الحسن فانه استشهد مع عمه
الحسين رضي الله عنه بكربلاء وابنه محمد بن عمر رضي الله
عنهما كان من اجلة الثقات سمع جابر بن عبد الله وغيره
وروي عنه جماعة روى له البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
واما القاسم وعبد الله ابنا الحسن بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم فانهما ايضا استشهدا بكربلاء واما عبد الرحمن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فانه خرج
مع عمه الحسين رضي الله عنه الى الحج فتوفي بالابواء وهو
محرم واما الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم فيعرف بالاثرم وكان من افاضل الناس واما
طلحة بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فكان

عمر بن الحسن استشهد مع عمه بكربلا

القاسم وعبد الله ابنا الحسن عم استشهدا بكربلا

جواد

152

حواداكريما واما سائر بني الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعنهم لصلبه فلم اقف على احوالهم وقد علمت ان العقب
من ولد الحسن بن علي رضي الله عنهما في زيد والحسن المثنى
وكان الشيخ العالم العامل الكامل محيي الدين ابو محمد
عبد القادر الجيلي قدس سره من اجلة السادات الحسنية
وهو ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى بن ابي عبد الله
يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امه فاطمة بنت
ابي عبد الله الصومعي الجيلي ولد رحمه الله سنه احدى وسبعين
واربعمائة ومات سنة احدى وستين وخمسمائة ببغداد وقبره
مشهور يزار العالم كراماته مشهورة ومقاماته معلومة
قال الشيخ العارف عفيف الدين ابو السعادات عبد الله
ابن اسعد اليمني اليافعي في تاريخه واما كراماته يعني
الشيخ عبد القادر فخارجة عن الحصر وقد اخبرني من ادركت
من اعلام الائمة ان كراماته تواترت او قربت من التواتر
ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من
شيوخ الآفاق انتهى ولو اوردنا في هذا الفصل من له ذكر

عقب عبد القادر الجيلاني

يزوره العالم

فی کتب التاریخ والاخبار من ولد الحسن بن علی رضی الله
عنه ممن اشتهر منهم بالفضل والصلاح والعلم والعمل والفصاحة
والبلاغة والشعر والآداب لیطول الکتاب فصرفنا عنه
خوفا من الاکثار واقتصرنا علی هذا المقدار ولنشرع
الآن بذکر السبط الثانی الحسین ابی عبد الله وبذکره و
ذکر جملة من احوال اولاده یتم الکتاب انشاء الله

الفصل العاشر فی نبذ من مآثر السبط الثانی

حسین بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهما وقد مر ذکر
ولادته وبیان لقبه وکنیته واما فضائله ومآثره فازید
من ان تعد واکثر من ان تحصی کان رضی الله عنه
عالما عاملا عابدا زاهدا جوادا شجاعا فصیحا بلیغا
مستجمعا لصفات الکمال کابیه واخیه قال ابن طلحة حج
خمسا وعشرین حجة ماشیا وقد مر مثله فی ذکر الحسن
رضی الله عنه وروی ان معاویة لما قدم مکة وصله بمال
کثیر وثیاب وافرة وکسوات وافیة فرد الجمیع ولم یقبله منه
وروی عن انس قال کنت عند الحسین رضی الله عنه
فدخلت علیه جاریة فحیته بطاقة ریحان فقال لها

انت حرّ لوجه الله فقلت تحيّك بطاقة ريحان لاخطر
لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها او ردوها فكان احسن منها اعتقها
وروي ان غلاما له جنى فامر به ان يضرب فقال يا مولاي
والكاظمين الغيظ قال خلوا يا مولاي والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال
انت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك واخرج
الطبراني عن سليمان بن الهيثم انه قال كان حسين بن علي
رضي الله عنهما يطوف بالبيت فاراد ان يستلم الحجر فاوسع
الناس له والفرزدق بن غالب ينظر اليه فقال رجل
يا ابا فراس من هذا فقال الفرزدق
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
الى آخره كما سيجي في ذكر علي بن الحسين رضي الله عنهما
وروي ان اخاه الحسن رضي الله عنه كتب اليه يلومه على
اعطاء الشعراء فقال انت اعلم مني بان خير المال ما وقى
العرض فانظر الى حسن ادبه في قوله انت اعلم مني وهذا
الشعر منسوب الى الحسين رضي الله عنه

عنه فقال

وان تكن الدنيا تعد نفيسة　　فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت　　فقتل امرئ والله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا　　فقلة حرص المرء فى الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها　　فما بال متروك به الحر يبخل

ونسب بعضهم هذه الابيات الى ابيه على بن ابى طالب كرم الله وجهه كما مر فى اشعاره وايضا مما نسب الى الحسين رضى الله عنه

الموت خير من ركوب العار　　والعار خير من دخول النار

ومن كلماته الشريفة تنافسوا فى المكارم وسارعوا فى المغانم ومنها ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم ومنها من جاد ساد ومن بخل رذل وكلامه كثير على هذا النمط روى رضى الله عنه عن جده صلى الله عليه وسلم وعن ابيه كرم الله وجهه وغيره وروى عنه ابنه رضى الله عنه وجماعة من التابعين مروياته ثمانية احاديث روى له اصحاب الاصول الستة الفصل الحادى عشر فى الاحاديث الواردة فى فضله وبيان اخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله اما الاحاديث الواردة فى فضله فاكثرها مشترك مع اخيه ومر فى الفصل الثالث من هذا الباب واما ما ورد فى فضله

ومن

وحدة فقليلة اوردها ههنا ثم اذكر بعدها الاحاديث
الواردة في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن شهادته
اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم اني احبه فاحبه يعني الحسين
واخرج الطبراني في الكبير عن علي كرم الله وجهه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب هذا فقد
احبني يعني الحسن واخرج ابن سعد وابن ابي شيبة واحمد
والبخاري في الادب المفرد والترمذي وحسنه وابن ماجة
والحاكم وابو نعيم في فضائل الصحابة عن يعلى بن مرة
الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط واخرج ابن الاخضر عن يزيد بن ابي زيادة قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت عايشة فمر ببيت
فاطمة فسمع حسينا يبكي فقال الم تعلموا ان بكاءه يوذيني
واخرج البيهقي في دلايل النبوة عن ام الفضل بنت الحارث
رضي الله عنها انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله اني رايت حلما منكرا الليلة قال وما هو

قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة من جسدك
قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايت خيرا تلد فاطمة ان شاء الله تعالى غلاما يكون في حجرك
فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخلت يوما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوضعته في حجره ثم كانت مني التفاتة
فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تهريقان الدموع
قالت فقلت يا نبي الله بابي انت وامي ما لك قال اتاني جبريل
فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا فقلت هذا قال نعم
واتاني بتربة من تربته حمراء واخرج ابن سعد عن
علي وعائشة واحمد عن علي وابو يعلى عنه وعن زينب بنت جحش
والطبراني في الكبير عنه وعن ابي امامة وانس وابن عباس
عن ام سلمة وام الفضل بنت الحارث زوج العباس رضي الله
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قام عندي
جبريل من قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات
وقال هل لك ان اشمك من تربته فقلت نعم فمد يده فقبض
من تراب فاعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا وفي روايه

اخرى لابن سعد والطبراني عن عايشة رضي الله عنها مرفوعًا
اخبرني جبريل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف
وجاءني بهذه التربة واخبرني ان فيها مضجعه وفي
رواية اخرى لابن سعد عن ام سلمة رضي الله عنها
مرفوعًا اخبرني جبريل بان ابني الحسين يقتل بارض العراق
فقلت لجبريل ارني تربة الارض التي يقتل بها فجاء فهذه
تربتها وفي رواية اخرى للطبراني عنها مرفوعًا ان جبريل
كان معنا في البيت فقال اتحبه فقلت اما في الدنيا فنعم فقال
ان امتك ستقتل هذا بارض يقال لها كربلا فتناول جبريل
من تربته فاراينه وفي رواية اخرى له ولابي يعلى عن زينب
بنت جحش رضي الله عنها مرفوعًا ان جبريل اتاني فاخبرني ان
ابني هذا يقتله امتي فلت فارني تربته فاتاني بتربة حمراء وفي
رواية اخرى لابن عساكر عن ام سلمة رضي الله عنها مرفوعًا
ان جبريل اخبرني ان ابني هذا يقتل فانه اشتد غضب الله
على من يقتله وفي رواية اخرى لابن سعد عن عايشة
رضي الله عنها مرفوعًا ان جبريل اراني التربة التي يقتل
عليها الحسين فاشتد غضب الله على من يسفك دمه وفي

روایة اخری للطبرانی فی الکبیر عنها مرفوعًا یا عایشة
الا اعجبك لقد دخل علیّ ملك آنفا ما دخل علیّ قط فقال
ان ابنی هذا مقتول وقال ان شیت اریتك تربة یقتل
فیها فتناول الملك بیده فارانی تربة حمرآء وعند
الخلیلی فی الارشاد عن عایشة وام سلمة رضی الله عنهما معًا
مرفوعًا بلفظ ان جبریل اخبرنی ان ابنی الحسین یقتل
وهذه تربة تلك الارض واخرج الدیلمی عن معاذ رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال نعی الیّ الحسین واتیت
بتربته واخبرت بقاتله واخرج البغوی وابن السکن وابن
منده وابن عساکر عن انس بن الحارث بن منبه رضی الله
عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان ابنی هذا یعنی
الحسین یقتل بارض من ارض العراق یقال لها کربلاء فمن
شهد ذلك منکم فلینصره واخرج ابن الاخضر عن الاصبغ
ابن بناتة قال اتینا مع علیّ کرم الله وجهه موضع قبر الحسین
فقال کرم الله وجهه ههنا مناخ رکابهم وموضع رحالهم
ههنا مهراق دمائهم فتیه من آل محمد صلی الله علیه وسلم
یقتلون بهذه العرصة تبکی علیهم السماء والارض واخرج

الحاكم في اماليه بسند ضعيف جدا عن انس رضي الله عنه ان
رجلا من اهل نجران احتفر حفيرة فوجد فيها لوحا من ذهب فيه مكتوب

اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

كتب ابراهيم خليل الله فجاء باللوح الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقراه ثم بكى وقال من آذاني وعترتي لم تنله شفاعتي
واخرج الطبراني في الكبير والباوردي عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل الحسين يعلوه القتير واخرج الطبراني في الكبير
والخطيب وابن عساكر عنها قالت قال رسول الله صلى الله
يقتل الحسين على راس ستين سنة من مهاجري واخرج
ابن النجار بسند ضعيف جدا عن طلحة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى بن عمران سال ربه
فقال ان اخي هارون مات فاغفر له فاوحى الله اليه يا موسى
لو سالتني في الاولين والآخرين لاجبتك فيهم ما خلا
قاتل الحسين بن علي بن ابي طالب فاني انتقم منه واخرج
ابن عساكر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كاني انظر الى كلب ابقع يلغ في دماء

اهل بيتي واخرج الطبراني عن معاذ رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعي
الي حسين واتيت بتربته واخبرت بقاتله والذي نفسي بيده
لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعوه الا خالف الله بين صدورهم
وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا واخرج ابن
عساكر عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ يزيد لا
بارك الله في يزيد الطعان اللعان اما انه نعي الي حبيبي وسخيلي
حسين اتيت بتربته ورايت قاتله اما انه لا يقتل بين ظهراني
قوم فلا ينصرونه الا عمهم الله بعقاب واخرج ابو يعلى عن
ابي عبيدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه
رجل من بني امية وفي رواية اخرى له وللحافظ ابي عبد الله
نعيم بن حماد الخزاعي المروزي في كتاب الفتن عن ابن عمر
رضي الله عنهما مرفوعا لا يزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون
اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد واخرج
ابن ابي شيبة وابو يعلى والروياني والحافظ ابو بكر محمد
ابن اسحق بن خزيمة السلمي النيسابوري والبيهقي وابن عساكر

والضيا

والضياء عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اول من يبدل سنتي رجل من بني امية زاد الروياني يقال له يزيد
الفصل الثاني عشر في ذكر ما كان باعثه على
الخروج الى العراق قال اهل الاخبار لما مات الحسن بن علي رضي الله
عنهما اراد معاوية ان يجعل ابنه يزيد ولي العهد من بعده
فاستشار اهل الشام في ذلك فاجابوه وبايعوه ثم خرج من دمشق
وسار الى المدينة وعرض بيعته على اهل الحرمين فانكروا
ذلك فوعدهم واوعدهم فبايعه جميع من كان بها الا
الحسين بن علي وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير
وقيل عبد الله بن عمر ايضا فاكرمهم ووصلهم ولم يفعلوا فتهددهم
واوعدهم ولم يفعلوا وجاء في بعض الروايات ان اهل المدينة
لما اعرضوا عن بيعة يزيد علم معاوية ان لهم اسوة بهولاء
الثلثة فبالغ في اكرام هذه الثلثة وطلبهم في خلوة ووصلهم
بالاموال فلم يجيبوا الصلاة وقال عبد الرحمن بن ابي بكر اختر
فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل ابي بكر او فعل عمر فالنبي
صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس فعمد والى افضل
رجل فولوه الامر وابو بكر عند موته لم يول ولده ولا اقاربه

بل تفرس افضل الناس فعهد اليه بالخلافة وهو عمر واما
عمر فنظر في من يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل الامر شورى
فيما بينهم فيختار وا منهم واحداً انا فعل احد هذه الصور فسكت فاختاروا
ثم قال اني متكلم غداً على المنبر فليحذر امرؤ ان يرد على مقالي
خشية ان لا يتم قوله حتى يطير راسه ثم انه استوى على
وذكر من فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا
له بالعهد ثم قال وقد بايع له هولاء واشار الى الحسين وابن
ابي بكر وابن الزبير رضي الله عنهم فما جسروا ان ينطقوا فبايع
اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض
الناس وسار معاوية الى الشام من ليلة وكان ذلك سنة اثنين
وخمسين ثم مات معاوية بعد ذلك في رجب سنة ستين
بدمشق وملك بعده يزيد وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه و
امتنع من بيعته الحسين وابن الزبير رضي الله عنهما وكان ابن
ابي بكر مات قبل ذلك فخرج الحسين وابن الزبير رضي الله عنهما
الى مكة لليلتين بقيتا من رجب وقيل لاربع خلت من شعبان
ولما وصل الخبر الى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد و
امتناع الحسين رضي الله عنه عن بيعته اتفق منهم جمع جم

وكتبوا

وكتبوا كتابا الى الحسين رضى الله عنه يدعونه اليهم ويبذلون
له فى القيام بين يديه بانفسهم واموالهم وبالغوا فى ذلك
وتتابعت اليه الكتب نحو مائة وخمسين كتابا من كل طائفة
وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم وآخر ما ورد عليه
كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من اعيانهم وصورته
بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على امير المؤمنين من شيعته
وشيعة ابيه على امير المؤمنين سلام عليك اما بعد فان
الناس منتظرون ولا راى لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن
رسول الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب
جوابهم وسير اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابى طالب
وحثهم على نصرته وحمايته فلما وصل مسلم الكوفة
نزل فى دار المختار بن ابى عبيد وبايع الحسين رضى الله عنه
على يده خلق كثير فاطلع على ذلك النعمان بن بشير والى الكوفة
وجمع الناس فى المسجد ورهبهم عن مخالفة يزيد ولكن
اكتفى بمجرد تهديد ولم يتعرض لاحد فكتب مسلم بن يزيد
الحضرمى وعمارة بن الوليد بن عقبة الى يزيد يخبرانه عن امر
مسلم وميل اهل الكوفة اليه وتغافل النعمان بن بشير فعزل

يزيد النعمان وولى مكانه عبيد الله بن زياد بن ابيه
وفوض امر الحسين رضى الله عنه وشيعته اليه فتجهز
عبيد الله من البصرة الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخلها
ليلاً من جهة البادية في زي اهل الحجاز واوهم انه الحسين
رضى الله عنه فاستقبله الناس في ظلمة الليل وسلموا عليه
ولا يشكون في انه الحسين رضى الله عنه فيمشون بين
يديه ويقولون مرحبا بك يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم
فرأى عبيد الله من تباشرهم بالحسين ما ساءه فسكت
ولم يتكلم بشئ حتى دخل دار الامارة بمن جاء معه من البصرة
فلما اصبح جمع الناس في المسجد وقرأ عليهم منشورا بالتهديد وهددهم
وحذرهم عن مخالفة يزيد وفرق جماعة مسلم بن عقيل
بقوة التدبير عن قليل واختفى مسلم وبذل عبيد الله السعي
في طلبه حتى ظفر به فقتله مع ابنيه محمد وابراهيم
لثلث خلون من ذي الحجة سنة ستين من الهجرة وفي ذلك
اليوم خرج الحسين رضى الله عنه من مكة الى الكوفة في
رواية ومن اراد ان يطلع على تفصيل تلك الوقائع فليراجع
مبسوطات كتب التواريخ الفصل الثاني عشر

في خروج الحسين رضي الله عنه الى العراق ووصوله بكربلاء

ولما تابع اكثر اهل الكوفة الحسين رضي الله عنه على يد مسلم
ابن عقيل كتب مسلم اليه يلتمس قدومه فتجهز رضي الله عنه
للخروج فنهاه ابن عباس رضي الله عنهما وقال له ابن عمر
رضي الله عنهما لا تخرج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وانك بضعة
منه ولا تنالها يعني الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه وكلمه
في ذلك جابر وابو سعيد وابو واقد الليثي رضي الله عنهم
فلم يفعل وصمم للمسير الى العراق فقال له ابن عباس رضي الله
عنهما والله اني لاظنك تقتل بين نسائك وبناتك كما قتل
عثمان فلم يقبل منه فبكى ابن عباس رضي الله عنهما وقال اقررت
عين ابن الزبير ولما راى ابن عباس عبد الله بن الزبير قال له
قد اتى ما احببت هذا الحسين يخرج ويتركك والحجاز
وروى ابن الزبير ايضا نهاه فقال له ان ابي حدثني
ان لمكة كبشا به يستحل حرمتها فما احب ان اكون انا ذلك
الكبش ولم يبق بمكة احد الا حزن لمسيره فخرج رضي الله
عنه يوم الثلثاء لثمان خلون من ذي الحجة وقيل الثلث

خلون سنه ومعه اثنان وثمانون رجلاً من اهل بيته و
شيعته ومواليه ولقيه في مسيره الفرزدق الشاعر فسلم
عليه ودنا منه وقبل يده فقال الحسين رضي الله عنه من
اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة قال كيف تركت اهل
الكوفة فقال خلفت قلوب الرجال معك وسيوفهم مع
بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء و
في رواية قلوب الناس معك وسيوفهم عليك وسمع
رضي الله عنه في اثناء الطريق بقتل مسلم بن عقيل وتفرق
جماعته اخبره الحر بن يزيد التميمي فهم بالرجوع فقال
له احد بني عقيل والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل
فقال لا خير في الحيوة بعدكم ثم سار حتى اتى كربلاء وفي
بعض الروايات انه كان سمع خبر قتل مسلم بعلة قبل الخروج
فلما سار الى العراق وصار الى مرحلتين من الكوفة واتاه انسان
يقال له الحر بن يزيد الرباحي ومعه الف فارس من اصحاب
ابن زياد شاكي السلاح فقال للحسين رضي الله عنه ان الامير
عبيد الله بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه
وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني

قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين رضي الله عنه اني لم اقدم
هذه البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت علي رسلهم يطلبونني
وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم
دخلت مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله
ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا اما فما يمكنني الرجوع الى
الكوفة ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه وطال
الكلام بينهما ورحل الحسين رضي الله عنه واهله واصحابه
فنزلوا كربلاء في الثاني من محرم سنة احدى وستين
فقال رضي الله عنه هذا موضع كرب وبلاء هذا مناخ
ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا
الاثقال ونزل الحر وجيشه قبالة الحسين رضي الله عنه
بارض كربلاء فكتب عبيد الله بن زياد كتابا الى الحسين
رضي الله عنه يطالبه الى بيعة يزيد فلما ورد الكتاب
الى الحسين رضي الله عنه وقرأه القاه وقال للرسول ما له عندي
جواب ∴ رجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه وجمع الناس
وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد بن ابي وقاص وكان
ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى

قتال الحسين رضى الله عنه فقال له ابن زياد اما ان تخرج
واما ان تعيد علينا كتابنا بتوليتك الرى واعمالها وتقعد
فى بيتك فاختار ولايه الرى وطلع الى قتال الحسين رضى الله
عنه بالعساكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدما
ومعه طايفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان
وعشرون الفا ما بين فارس وراجل فنزلوا شاطئ الفرات
وحالوا بين الماء وبين الحسين رضى الله عنه واصحابه وكان
اكثر الخارجين لقتاله كاتبوه وبايعوه ثم كتب عبيد الله
ابن زياد الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين رضى الله
عنه فعندها ضيق الامر عليهم واشتد عليهم العطش
فقال رجل من اصحاب الحسين رضى الله عنه يقال له يزيد
ابن خضير الهمدانى وكان زاهدا ايذن لى يا ابن رسول الله
لآتى هذا ابن سعد فاكلمه فى امر الماء فقال له ذلك اليك
فجاء الهمدانى الى عمر بن سعد فدخل عليه ولم يسلم فقال
له يا اخا همدان ما منعك من السلام على الست مسلما اعرف الله
ورسوله فقال له الهمدانى لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت
الى عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم تريد قتلهم وبعد

هذا

هذا ماء الفرات يشرب منه كلاب السواد وخنازيرها
وهذا الحسين بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون
عطشًا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه وتزعم
انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن سعد ثم قال والله يا اخا همدان
اني لاعلم حرمة اذاهم ولكن شعرا

دعاني عبيد الله من دون قومه ... الى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله ما ادري واني لواقف ... على خطر لا ارتضيه ومين
ءآخذ ملك الري والري رغبة ... ام ارجع مطلوبا بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عيني

يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري
فرجع يزيد بن خضير فقال للحسين رضي الله عنه يا ابن رسول الله
قد رضي ان يقتلك بولاية الري واخرج ابن الاخضر
عن يحيى بن ابي بكر عن بعض مشيخته قال قام الحسين ابن علي رضي الله
عنهما حين اتاه الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد
ايها الناس انسبوني فانظروني من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها
فانظروا اهل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست
ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وسلم وابن ابن عمه وابن اول

المؤمنين بالله اليس حمزه سيد الشهداء عمى اولم يبلغكم قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفيضا فيكم لي ولاخي
انا سيدا شباب اهل الجنة اما في هذا حاجز لكم عن سفك
دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال
ان فيكم يعني في الكوفة من لو سالتموه لاخبركم انه سمع
ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفي اخي سلوا زيد بن
ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع هذا
القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفي اخي فان
كنتم تشكون في هذا افتشكون اني ابن بنت نبيكم
صلى الله عليه وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت
ان الله يمقت على الكذب اهله فوالله ما بين المشرق والمغرب
ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم انا ابن بنت
نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيري خبروني
هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته
او بقصاص من جراحة فسكتوا اقول لم يقل الحسين رضي الله
عنه هذا القول ضراعة فانه كان فارس مضمار الحرب
وشجاعا في الطعن والضرب وكان عالما بما يؤل الامر اليه

باخبار

باخبار جدّه صلوات الله وسلامه عليه وانما كان ذلك
القول وتكراره اقامة للحجة عليهم وقال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

الفصل الرابع عشر

في كيفية شهادته وهذا فصل يغبط الجفون ويجري
الدموع من العيون قال اهل الاخبار لما تيقن الحسين رضي الله
عنه ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة
بالخندق وجعلوها جهة واحدة يكون القتال منها وركب
عسكر ابن سعد واحدقوا بالحسين رضي الله عنه وزحفوا
واقتتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين رضي الله عنه و
اصحابه واحد بعد واحد الى ان قتل منهم ما ينيف على خمسين
رجلا فعند ذلك صاح الحسين رضي الله عنه اما من مغيث
يغيثنا لوجه الله اما من ذاب يذب عن حرم رسول الله
فاذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي قد تقدم ذكره قد اقبل
بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله اني كنت اول من
خرج عليك وانا الآن من حزبك فمرني ان اكون اول
مقتول في نصرتك لعلي شفاعة جدك غدا ثم كرّ على عسكر انال
عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل وقيل قتل معه اخوه

وابنه ومولاه ايضا فالتحم القتال حتى قتل اصحاب الحسين
رضى الله عنه باسرهم وولده وبنو عمه وبقى وحده فبارز
بنفسه وسيفه مصلت فى يده وانشد يقول

انا ابن على الخير من آل هاشم … كفانى بهذا مفخرا حين افخر
وجدى رسول الله اكرم من مشى … ونحن سراج الله فى الارض نزهر
وفاطمة امى سلالة احمد … وعمى يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا … وفينا الهدى والوحى والخير يذكر
وشيعتنا فى الناس اكرم شيعة … ومبغضنا يوم القيمة يخسر

الناس

فلم يزل يقاتل ويقتل من يبرز اليه حتى قتل منهم كثيرا فاثخنته
الجراحات والسهام تاتيه من كل جانب والشمر بن ذى الجوشن
السكونى فى قبيلة عظيمة يقاتل ثم حال بينه وبين رحله
وحرمه فصاح الحسين رضى الله عنه ويحكم يا شيعة الشيطان
ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا
وارجعوا الى انسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون انا الذى
اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمى
فان النساء لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء
وحرم الرجل واقصدوه فى نفسه ثم صاح الشمر باصحابه

وقال

وقال ويلكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح فتوالت عليه
السهام والرماح فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد
وقال لاصحابه انزلوا وحزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشبة
الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين رضي الله عنه
فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويلك انزل الى
الحسين فارحه فنزل اليه خولى بن يزيد الاصبحي فاحتز راسه
ثم سلبوه ودخلوا على حرمه ناس واثنى عشر غلاما من بني هاشم
واهل الحسين وبناته ومن كان من النساء معه وامر عمر بن سعد
نفرا فركبوا خيولهم واوطاوا الحسين رضي الله عنه ثم ان
عمر بن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر بن مالك
فوضع الراس بين يدي عبد الله بن زياد وانشد

املا ركابي فضة وذهبا ... فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا ... وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا ... فغضب ابن زياد من قوله

ثم قال له اذ علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني
خيرا ولالحقنك به ثم قدمه فضرب عنقه وقال
بعضهم مكان بشر بن مالك خولى بن يزيد واختلف

فى من باشر قتل الحسين رضى الله عنه فقيل شمر بن ذى الجوشن
الضبابى وقيل سنان بن انس النخعى وقيل خولى بن يزيد الاصبحى
وقيل ان شمر ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه
فالقاه عن فرسه ونزل خولى بن يزيد ليحتز راسه فارتعدت
يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه
الى اخيه خولى واستشهد مع الحسين رضى الله عنه بكربلاء
العباس وعثمان ومحمد وعبد الله وجعفر بنو على بن ابى طالب كرم الله وجهه من اهل بيته
والقاسم وعبد الله وعمرو وقيل
ابو بكر بنو الحسن بن على رضى الله عنه وعلى وعبد الله ابنا
الحسين بن على رضى الله عنه ومحمد وعون ابنا عبد الله
ابن جعفر رضى الله عنه وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل
ابن ابى طالب رضى الله عنه وعن كل هولاء اجمعين وروى
عن الحسن البصرى انه قال اصيب مع الحسين رضى الله عنه
ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض يومئذ
لهم شبه وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب عن ابى
الحنفية رضى الله عنه قتل مع الحسين فى ذلك اليوم سبعة
عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة واخرج احمد والبيهقى

في دلائل النبوة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم ذات يوم بنصف
النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي
ما هذا قال هذا دم الحسين واصحابه لم ازل التقطه منذ
اليوم فاحصى ذلك الوقت فاجد قتل ذلك الوقت
واخرج الترمذي عن سلمى امراة من الانصار قالت
دخلت على ام سلمة رضي الله عنها وهي تبكي قلت ما
يبكيك قالت رايت الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله
قال شهدت قتل الحسين آنفاً واخرج الامام بن الامام ابو
عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني البغدادي
في زيادة المسند عن ام سلمة رضي الله عنها قالت ناولني رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب احمر وقال ان هذا من
تربة الارض التي يقتل بها الحسين فمتى صار دماً فاعلمي انه
قد قتل قالت ام سلمة فوضعته في قارورة عندي وكنت
اقول ان يوماً يتحول فيه دماً ليوم عظيم وفي رواية اخرى
فاصبته يوم قتل الحسين وقد صار دماً وفي رواية اخرى

حصيات مكان كف من تراب قالت ام سلمة رضي الله عنها
فلما كانت ليلة قتل الحسين رضي الله عنه سمعت قايلا يقول

ايها القاتلون جهلا حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا الحصيات قد جرت دما
وجاء في كثير من الروايات ان السماء اسودت يوم قتله
اسودادا عظيما ولم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط
واخرج البيهقي وابن الاخضر عن الزهري قال قال لي
عبد الملك بن مروان اي واحد انت ان اخبرتني اي علامة
كانت يوم قتل الحسين بن علي قال قلت لم يرفع حصاة ببيت المقدس
الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث
لقرينان واخرج الحافظ ابو الحسن عثمان بن محمد بن ابي شيبة
العبسي الكوفي اخو ابي بكر الحافظ عن عيسى بن الحارث الكندي
قال لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما مكثنا سبعة ايام
اذا صلينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كانها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضا
ونقل الحافظ ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي

التيمي البغدادي المشهور بابن الجوزي عن ابن سيرين ان الدنيا
اظلمت ثلثة ايام ثم ظهرت الحمرت في السماء وقال الثعلبي
ان السماء بكت وبكاؤها حمرتها قال بعضهم احمرت السماء
ستة اشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك
وقال ابن سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم يكن حتى قتل
الحسين رضي الله عنه وقال ابن الجوزي وحكمته ان غضبا [يورث]
حمرة الوجه والحق منزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه
على من قتل الحسين رضي الله عنه بحمرة الافق اظهارا لعظم
الجناية قال وانين العباس وهو ماسور ببدر منع النبي
صلى الله عليه وسلم النوم فكيف بانين الحسين ولما اسلم
وحشي قاتل حمزة قال له النبي صلى الله عليه وسلم غيب
وجهك عني فاني لا احب ان ارى قاتل الاحبة قال وهذا
والاسلام يجب ما قبله فكيف بقلبه صلى الله عليه وسلم
ان يرى من ذبح الحسين رضي الله عنه وامر بقتله وحمل اهله
على اقتاب الجمال انتهى وجاء عن ام سلمة رضي الله عنها قالت
سمعت الجن تبكي على الحسين وتنوح عليه واخرج ابن ابي الا [خضر]
عن ابي جناب الكلبي قال لقيت رجلا من طي فقلت له بلغني

انكم تسمعون من نوح الجن على الحسين رضي الله عنه فقال
نعم ما تشاء ان تلقى احدا منا الا اخبرك بذلك قلت
انا احب ان تخبرني بما سمعت من ذلك قال اما الذي سمعت
فاني سمعتهم يقولون

شعر مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

الفصل الخامس عشر في ذكر ما جرى بعد قتله

قال اهل الاخبار لما احتز الاشقياء رأس الحسين رضي الله عنه
واسروا اهل بيته امرهم عمر بن سعد ان يذهبوا بهم
مع رأسه الى ابن زياد فاستاقوا الحرم كما تساق الاسارى
حتى اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون ويبكون و
ينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين رضي الله
عنه قد نهكته العلة فجعل يقول ان هؤلاء يبكون وينوحون
من اجلنا فمن قتلنا وجلس ابن زياد في قصر الامارة واذن
للناس اذنا عاما وامر باحضار الرأس فوضع بين يديه
فجعل ينظر اليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه
واخرج البخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه قال اتي

عبيد الله بن زياد براس الحسين وجعل في طست فجعل
ينكت وقال في حسنه شيئاً قال انس فقلت والله انه كان
اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوباً
بالوسمة واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد بن ارقم رضي الله
عنه انه قال لابن زياد ارفع قضيبك فوالله لطال ما
رايت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين هاتين
الشفتين ثم جعل زيد يبكي فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك
لولا انك شيخ قد خرفت لضربت عنقك فنهض وهو يقول
ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن
خياركم ويستعبدن اشراركم فبعداً لمن رضي بالذلة والعار
ثم قال يا ابن زياد لاحدثنك عما هو اغيظ عليك من هذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسناً على فخذه
اليمنى وحسيناً على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما ثم
قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المومنين فكيف كان
كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم عندك يا ابن زياد
انتهى ثم قام ابن زياد من مجلسه ودخل المسجد فصعد المنبر ٠

فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المومنين
يزيد وحزبه وقتل الكذاب بن الكذاب وشيعته فقام
اليه عبد الله بن عفيف الازدي فقال يا عدو الله ان الكذاب
انت وابوك والذي ولاك وابوه يا ابن مرجانة تقتل اولاد
النبيين وتقوم على المنابر مقام الصديقين فقال ابن زياد
علي به فاخذته الجلاوزة فنادى بشعار الازد فاجتمع منهم
سبعمائة رجل فانتزعوه من ايدي الجلاوزة فلما كان
الليل ارسل اليه ابن زياد من اخرجه من بيته فضرب
عنقه وصلبه في السبخة ولما اصبح ابن زياد بعث براس
الحسين رضي الله عنه فدير به في سكك الكوفة وقبائلها
وروي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال مر به علي
وهو على رمح وانا في غرفة فلما حاذاني سمعته يقرا ام
حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
فقف والله شعري وناديت راسك والله يا ابن رسول الله
وامرك اعجب واعجب واخرج ابن الاخضر عن عاصم
بن زر قال اول راس حمل على رمح في الاسلام راس
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فلم ار باكيا وباكية

اكثر من ذلك اليوم انتهى ثم ارسل ابن زياد رأس الحسين رضي الله
عنه واصحابه مع سبايا اهل البيت الى يزيد بن معاوية مع الشمر
ابن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا
الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه
اترجوا امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب
هٰهنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق
وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر وروي
انهم كلما نزلوا منزلا وضعوا الرأس على الرمح وحرسوه فرآه
راهب في دير فسأل عنه فعرفوه به فقال بئس القوم انتم
هل لكم في عشرة آلاف دينار ويبيت الرأس عندي
هذه الليلة قالوا نعم فاخذه وغسله وطيبه ووضعه
على فخذه وقعد وبكى الى الصبح ثم اسلم لانه رأى نورا
ساطعا من الرأس الى السماء ثم خرج عن الدير وما فيه و
صار يخدم اهل البيت وكان مع اولئك الحرس دنانير
اخذوها من عسكر الحسين رضي الله عنه ففتحوا اكياسها
ليقتسموها فرأوها خزفا وعلى احد جانبي كل منها ولا

تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وعلى الآخر وسيعلم
الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم ساروا حتى قدموا دمشق
ودخلوا على يزيد ومعهم رأس الحسين رضى الله عنه فرموا به
بين يدى يزيد ثم تكلم شمر بن ذى الجوشن فقال يا امير المؤمنين
ورد علينا هذا يعنى الحسين رضى الله عنه فى ثمانية عشر
رجلاً من اهل بيته وستين رجلاً من شيعته فسرنا اليهم وسالنا
هم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد والقتال فاختاروا
القتال فعدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل
جانب فلما اخذت السيوف ماخذها يلوذون لوذ الحمام
من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل
حتى اتينا على آخرهم فها تيك اجسادهم مجردة وثيابهم
مزملة وخدودهم معفرة تسفى عليهم الرياح زوارهم
العقبان ووفودهم الرخم قال بعض الرواة لما سمع
يزيد مقالة شمر دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت
ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما والله لو كنت صاحبه
لعفوت عنه وتنكر لابن زياد قال لعن الله ابن مرجانة قد زرع
الى العداوة فى قلب البر والفاجر ثم قال رحمك الله يا حسين

لقد قتلك رجل لم يعرف حق الارحام ثم وجّه ذرية الحسين
رضي الله عنه ورأسه مع علي بن الحسين الى المدينه ولكن
اكثر الرواة على انه استبشر بقتله وجعل ينكت راسه بالخيزران
وانشد ابيات ابن الزبعرى ليت اشياخي ببدر شهدوا
الى آخره والابيات مشهورة وزاد فيها بيتين مشتملتين على
صريح الكفر وقال ابن الجوزي ليس العجب من قتال ابن زياد
الحسين رضي الله عنه وانما العجب من خذلان يزيد
وضربه بالقضيب ثنايا الحسين رضي الله عنه وحمله آل
الرسول صلى الله عليه وسلم سبايا على اقتاب الجمال
موثقين في الحبال والنساء مكشفات الوجوه والرؤس
وذكر اشياء من قبيح ما اشتهر عنه ورده الرأس
الى المدينه وقد تغيرت ريحه ثم قال وما كان مقصوده
الا الفضيحة افيجوز ان يفعل هذا بالخوارج اليس باجماع
المسلمين ان الخوارج والبغاة يكفنون ويدفنون ولو لم
يكن في قلبه احقاد جاهلية واضغان بدرية لاحترم
الرأس لما وصل اليه وكفنه ودفنه واحسن الى آل الرسول
صلى الله عليه وسلم وجاء في الروايات ان يزيد لما فعل

برأس الحسين رضي الله عنه ما فعل كان عنده رسول قيصر
فقال متعجبا ان عندنا في بعض الجزاير في دير حافر حمار
عيسى لنحن نحج اليه كل عام من الاقطار وننذر اليه النذور
ونعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل وقال
ذمي آخر بيني وبين داود سبعون ابا وان اليهود تعظمني
وتحترمني وانتم قتلتم ابن نبيكم ولما وصل نعي الحسين رضي الله
عنه الى المدينة سر من كان بها من بني امية ولم يسمع
واعية كواعية بني هاشم في دورهم ودخل بعض موالي
عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما فنعى اليه ابنيه فاسترجع
فقال ابو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين
فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء اللحسين تقول
هذا والله لو شهدته لاحببت ان لا افارقه حتى اقتل معه
فقال الحمد لله الذي عز على مصرع الحسين ان لم اكن اسيت حسينا
بيدي فقد آساه ولداي وخرجت ام لقمان بنت عقيل
ابن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين رضي الله عنه حاسرة
ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب يبكين
قتلاهن بالطف وتقول شعر ماذا تقولون اذ قال النبي لكم

ماذا

ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي

منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم

ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

اقول كان يزيد فاسقا شريرا سكيرا جائرا مسرفا في المعاصي واقبح ما وقع عنه قتل الحسين رضي الله عنه ثم وقعة الحرة وهي ان اهل المدينة خلعوا بيعته وخرجوا عليه وامروا على قريش عبد الله بن مطيع العدوي وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان من المدينة اخرج الواقدي عن عبد الله بن الغسيل قال والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء ان رجلا ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة نكثوا بيعته وخرجوا عليه وجه اليهم مسلم بن عقبه المزني مع اثنا عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان عرض لمسلم الموت فانه كان عليلا وامر يزيد مسلما اذا بلغ للمدينة ان يدعو اهلها الى طاعة يزيد ثلثة ايام فان اجابوه والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلثا ثم

يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير فسار مسلم حتى
بلغ المدينة فنزل بظاهرها بمكان يقال له حرة واقم فخرج
اهل المدينة وعسكروا بها فدعاهم مسلم الى بيعة يزيد
ثلثا فلم يجيبوه فقاتلهم وغلب عليهم وقتل ابن حنظلة مع
سبعماية من المهاجرين والانصار وعشرة آلاف من ساير الناس
ولقب مسلم مسرفا لاسرافه في القتل ثم دخل مسرف
المدينة فابيحت المدينة اياما وبطلت الجماعة من المسجد النبوي
اياما فلم يمكن احدا دخول المسجد حتى دخلته الكلاب
والذياب وبالت على منبره ثم كلف مسرف اهل المدينة
ببيعة يزيد ولم يرض الا بان يبايعوه على انهم خول له ان شاء
باع وان شاء اعتق فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله و
سنة رسوله فضرب عنقه وكانت تلك الوقعة في اواخر
ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسرف الى
مكة لقتال ابن الزبير فلما كان بالمشلل مات ودفن بثنية
المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر ابي
رغال دليل ابرهة المدفون بالغمس فسار الحصين بن نمير بالعسكر
حتى بلغ مكة لاربع بقين من محرم سنة اربع وستين فتحصن

ابن

ابن الزبير وحاصره الحصين ونصب المنجنيق فتصيب حجارته
الكعبة فتوهنت واخذ رجل قبسًا فى رأس رمح فطارت
به الريح فاحترق البيت واحترق فيها قرن الكبش الذى
فدى به اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام وكان معلقًا
بالكعبة ودام الحرب بين اهل مكة واهل الشام الى ان
فرج الله عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعى يزيد بن معاوية
فادبر الحصين ومن معه الى الشام لخمس خلون من ربيع الآخر
وكان موت يزيد بمنتصف ربيع الاول من هذه السنة
وهذه الوقايع وان لم يكن من غرض كتابنا لكن ذكرته
ليزيد لك العلم بمزيد شقاوة يزيد وخذلانه وتعلم انه لم
يندم على ما صدر عنه بل كان مصرًّا على غيّه مستمرًا
فى طغيانه الى ان اماته الله المنتقم العظيم واوصله الى دركات
الجحيم والعجب من جماعة يتوقفون فى امره ويتنزهون
عن لعنه وقد اجازه كثير من الايمة منهم ابن الجوزى
وناهيك به علمًا وجلالة فانه قال فى كتابه المسمى
بالرد على المتعصب العنيد المانع فى ذم يزيد سألنى
سائل عن يزيد بن معاوية فقلت له يكفيه ما به فقال

يجوز لعنه فقلت قد اجازه العلماء الورعون منهم احمد
ابن حنبل فانه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعنة ثم روى
ابن الجوزي عن القاضي ابو يعلى الفراء انه روى في كتابه
المعتمد في الاصول باسناده الى صالح بن احمد بن حنبل قال
قلت لابي ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني وهل
يتولى يزيد احد يومن بالله ولم لا يلعن من لعنه الله في كتابه
فقلت واين لعن الله يزيد في كتابه فقال في قوله تعالى
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم فهل
يكون فسادا اعظم من القتل قال ابن الجوزي وصنف القاضي ابو يعلى
كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن وذكر منهم يزيد
ثم ذكر حديث من اخاف اهل المدينة ظلما اخافه الله وعليه
لعنة الله والملئكة والناس اجمعين ولا خلاف ان يزيد
اغزى المدينة بجيش واخاف اهلها انتهى وقال العلامة
سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني في شرح العقائد
النسفية الحق ان رضا يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واستبشاره
بذلك واهانته اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٦١

مما تواتر معناه وان كان تفاصيله احاد فنحن لا نتوقف فى
شانه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه وجاء
فى بعض الروايات عن نوفل بن ابى الفرات قال كنت عند
عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال امير المؤمنين
يزيد بن معاوية فقال تقول امير المؤمنين فامر به فضرب
عشرين سوطا

الفصل السادس عشر فى تاريخ شهادة امير المؤمنين الحسين رضى الله عنه وبيان مدة عمره

استشهد رضى الله عنه سنة احدى وستين من الهجرة على
رواية الجمهور وشذ من قال سنة ستين والاكثر على ان
ذلك اليوم كان عاشوراء وقال الواقدى فى رواية
استشهد فى صفر لكن قال عاشوراء اثبت اختلفوا فى اليوم
فقيل الجمعة وقيل الاثنين وقيل السبت وهو قول
الشيخ المفيد والاول اثبت اما مدة حياته فيكون على
انه ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع واستشهد فى
عاشوراء سنة احدى وستين ستة وخمسين سنة وخمسة اشهر
وخمسة ايام ولم يصب ابن الاخضر ولا المفيد حيث اتفقا معا
فى تاريخ الولادة على انها كانت فى شعبان سنة اربع وفى

تاريخ الوفاة على انها كانت يوم عاشوراء سنه احدى
وستين ثم قال ابن الاخضر كان عمره خمساً وخمسين سنة
وستة اشهر فنقص سنه وقال المفيد ثمان وخمسين سنة
فزاد سنة واشهراً وحكى ابن عبد البر عن قتادة قال قتل
الحسين رضى الله عنه وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة
اشهر وذكر الامام ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى المزنى صاحب
الشافعى عن الشافعى عن سفيان بن عيينة قال قال لى جعفر
بن محمد رضى الله عنهما توفى على بن ابى طالب رضى الله عنه
وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين بن على رضى الله عنهما
وهو ابن ثمان وخمسين وتوفى على بن الحسين رضى الله عنهما
وهو ابن ثمان وخمسين وتوفى محمد بن على بن الحسين رضى الله
عنهم وهو ابن ثمان وخمسين قال وقال لى جعفر بن محمد
رضى الله عنهما وانا بهذه السنة فى ثمان وخمسين وتوفى
بها رضى الله عنه انتهى ودفن رضى الله عنه بكربلاء وهو
موضع من مضافات الكوفة ويعرف ذلك الموضع بالطف
ايضاً ومشهده معروف يزار من الجهات والآفاق
وقال السيد السند نور الملة والدين على بن عبد الله الحسنى

السمهودى

السمهودی المدنی فی خلاصة الوفاء جسد الحسین رضی الله
عنه مدفون بکربلاء ورأسه مدفون بالمدینة فی البقیع
فی جنب اخیه الحسن رضی الله عنه والله اعلم
الفصل السابع عشر فی مآل احوال قاتلیه اخرج
ابن الاخضر عن علی بن موسی الرضا قال حدثنی ابی موسی
قال حدثنی ابی جعفر قال حدثنی ابی محمد قال حدثنی ابی علی
قال حدثنی ابی الحسین قال حدثنی ابی علی بن ابی طالب رضی الله
عنهم قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تحشر ابنتی فاطمة
یوم القیمة ومعها ثیاب مصبوغة تتعلق بقائمة من قوائم
العرش فتقول یا عدل یا حکیم احکم بینی وبین قاتل
ولدی قال فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم فیحکم
لابنتی ورب الکعبة اخرج عن عامر بن سعد البجلی قال لما
قتل الحسین بن علی رضی الله عنه رایت النبی صلی الله علیه
وسلم فی المنام فقال لی ایت البراء بن عازب فاقرأه السلام
واخبره ان قتلة الحسین فی النار وان کاد والله ان
یسحت اهل الارض بعذاب الیم فاتیت البراء فاخبرته
فقال صدق الله ورسوله قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتصور في صورتي
اقول هذا عذاب الآخرة وهو اشد وابقى واما عذاب
الدنيا فقد قال الزهري لم يبق احد ممن حضر قتله الا عوقب
في الدنيا اما بقتل او عمى او سواد الوجه او زوال الملك
في مدة يسيرة قال منصور بن عمار ابتلى بعضهم بالعطش
فكان يشرب راوية ولا يروى وبعضهم طال ذكره حتى
كان اذا ركب الفرس لواه على عنقه كانه حبل وحكى
ابو الشيخ ان جمعا تذاكروا انه ما من احد اعان على قتل
الحسين رضي الله عنه الا اصابه بلاء قبل ان يموت
فقال شيخ انا اعنت وما اصابني شيء فقام ليصلح السراج
فاخذته النار فجعل ينادي النار النار وانغمس في الفرات
ومع ذلك لم يزل به حتى مات ونقل سبط ابن الجوزي
عن السدي انه اضافه رجل بكربلاء فتذاكروا انه
ما شرك احد في دم الحسين رضي الله عنه الا مات اقبح
موتة فكذب المضيف بذلك وقال انه ممن حضر فقام
آخر الليل يصلح السراج فوثبت النار في جسده فاحرقته
قال السدي فانا والله رايته كانه حممة وحكي ايضا

ان شخصًا منهم علق في لبب فرسه رأس الحسين بن علي
رضي الله عنهما فرئي بعد ايام ووجهه اشد سوادًا من
القار فقيل له انك كنت انضر العرب وجهًا فقال ما مرت
علي ليلة من حين حملت تلك الراس الا و اثنان ياخذان
بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا اركض
فيسفعاني كما ترى ثم مات على اقبح حالة وحكي عن الواقدي
ان شيخًا حضر قتله فقط فعمي فسئل عن سببه فقال
انه راى النبي صلى الله عليه وسلم حاسرًا عن ذراعيه وبيده
سيف وبين يديه نطع وراى عشرة من قاتلي الحسين رضي الله
عنه مذبوحين بين يديه ثم لعنه وسبه ثم كحله بمرود
من دم الحسين رضي الله عنه فاصبح اعمى وحكي ايضًا ان
شخصًا راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وبين يديه
طست فيها دم والناس يعرضون عليه فيلطخهم قال حتى انتهيت
اليه فقلت ما حضرت فقال لي هويت فاومى الي باصبعه
فاصبحت اعمى واخرج احمد عن ابي رجاء انه كان يقول
لا تسبوا عليًا ولا اهل هذا البيت ان جارًا لنا قدم من الكوفة
فقال الم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ان الله قتله يعني الحسين

رضي الله عنه فرماه الله بكوكبين في عينيه وطمس الله
بصره وحكايت في بعض الكتب عن المنصور انه راى رجلاً
بالشام ووجهه وجه خنزير فسأله فقال انه كان يلعن
عليّاً كل يوم الف مرة في جمعة لعنه اربعة آلاف مرة و
اولاده معه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مناماً
طويلاً من جملته ان الحسين شكاه اليه فلعنه ثم بصق في
وجهه فصار وجهه وجه خنزير وصار آية للناس اقول
هذا حال عامة من حضر قتله واما يزيد وابن زياد وعمر
ابن سعد وشمر واشباههما من رؤساء اصحاب كربلاء
فيزيد لم يتمتع من ملكه الا قليلاً ولم يبق بعد الحسين رضي الله
عنه الا ثلث سنين وشهرين واياماً وابن زياد قتل في
حرب المختار بن ابي عبيد وابن سعد وشمر وسائر اصحاب
كربلاء قتلهم المختار بعد غلبته على الكوفة فرايت لازماً
ان اكتب جملة من تقلب دولة آل ابي سفيان واذكر من
خرج بطلب ثار الحسين رضي الله عنه قال اهل الاخبار
مات اليزيد العنيد في ربيع الاول سنة اربع وستين
وعهد عند موته الى ابنه معاوية ولمعاوية يومئذ

عشرون

١٢٧

عشرون سنة وكان معاوية هذا رجلاً صالحاً دينا
فلما ولي الخلافة قد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذه الخلافة
حبل الله وان جدي معاوية نازع الامر اهله ومن هو احق
به منه علي بن ابي طالب وركب بكم ما تعلمون حتى
اتته منيته فصار في قبره رهينا بذنوبه ثم قلد ابي الامر
وكان غير اهل له ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقصف عمره وابتر عقبه وصار في قبره رهينا
بذنوبه ثم بكى وقال ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء
مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله
عليه وسلم واباح الخمر وخرب الكعبة واني لم اذق
حلاوة الخلافة فلا اتجرع مرارتها فشانكم امركم والله
لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً ولئن كانت
شراً فكفى ذرية ابي سفيان ما اصابوا منها وفي رواية
قال في آخره فشانكم امركم خذوه ومن رضيتم فولوه فقد
خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام ثم نزل وتغيب في بيته
وما خرج منها حتى مات وروي انه لما دخل بيته دخل عليه

اقاربه وامه فوجدوه يبكى فقالت له امه ام هاشم
بنت ابى هاشم بن عتبه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك
فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلى ان لم يرحمنى ربى
ثم ان بنى امية قالوا للمعلمه انت علمته ولقنته اياه
وصددته عن الخلافة وزينت له حب على واولاده و
وحملته على ما وسمنا من الظلم وحسنت له البدع حتى
نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه
مجبول على حب على فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه
حيا حتى مات وتوفى معاوية بن يزيد رحمه الله بعد خلع
نفسه باربعين يوما ولم يملك بعد ذلك فى قطر من اقطار
العالم من آل ابى سفيان الى يومنا هذا واستولى بعد فوت
معاوية بن يزيد مروان بن الحكم على الشام ومصر وابن
الزبير على الحجاز والعراق وهرب عبيد الله بن زياد من الكوفة
الى الشام ولحق بمروان وخالف الضحاك الفهرى مروان
ودعا الناس الى بيعة ابن الزبير فجرت بينهما مقتلة عظيمة
بموضع مرج راهط وقتل الضحاك ثم اخذ مروان النعمان بن
بشير الانصارى وقتله لانه ايضا كان يدعو الناس

١٢٥

سر الى بيعة ابن الزبير وكان ذلك فى سنه اربع وستين
وفى محرم سنه خمس وستين خرج سليمان بن صرد الخزاعى
ومسيب بن نجبة الفزارى بطلب ثار الحسين رضى الله
عنه بالكوفة وتبعهما مائة الف رجل ولما سارا
من الكوفة نحو الشام لم يخرج معهما الا عشرة آلاف فارس
وتقاعد سايرهم فوجه مروان عبيد الله بن زياد اليهما
فى ثلثين الف فارس وجرى القتال بين اهل العراق واهل
الشام بموضع عين الوردة من ولاية الجزيرة فغلب عسكر الشام
وقتل سليمان بن صرد والمسيب مع كثير من جيش العراق ومات
مروان فى تلك الايام واستولى ابنه عبد الملك على الشام
وكان مروان من اشد الناس عداوة لاهل البيت منع الحسن
رضى الله عنه ان يدفن مع جده صلى الله عليه وسلم ولما
كتب يزيد الى عامل المدينة الوليد بن عتبة بن ابى سفيان
لياخذ بيعته من الحسين بن على رضى الله عنهما وابن الزبير
وامتنعا عنه اشار مروان الى الوليد بقتلهما فلم يقبل ذلك
وقال ما لى ولابن فاطمة ولاجل مروان جرى على عثمان رضى الله
عنه ما جرى وهو الذى قتل طلحة بن عبيد الله يوم الجمل

وهو الذي كتب الى يزيد يحثه على ارسال الجيش الى المدينة
حتى وجه مسلم بن عقبة ووقع منه في المدينة ما وقع اخرج
الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان
لا يولد لاحد ولد الا اتى به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له
فادخل مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون
ابن الملعون واخرج عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه
يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن
ابن ابي بكر رضي الله عنهما بل سنة هرقل وقيصر فقال
له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه
اف لكما فبلغ ذلك عايشة رضي الله عنها فقالت كذب
والله ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان
ومروان في صلبه واخرج ابن عساكر عن ضمرة بن حبيب
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم بمروان بن الحكم وهو مولود
ليحنكه فلم يفعل وقال ويل لامتي من هذا وولد هذا
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاان هذا ليستحلف
كتاب الله وسنة نبيه ويخرج من صلبه فتن تبلغ دخانها

ما هو به

السماء

السماء وبعضكم يومئذ شيعته يعني الحكم بن العاص ابا ابي
مروان واخرج ابن عساكر عن نافع بن جبير بن
مطعم عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر
الحكم بن ابي العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل لامتي مما في صلب هذا واخرج الواقدي عن عمرو
ابن مرة قال استأذن الحكم بن ابي العاص على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ائذنوا له لعنه الله ومن خرج من صلبه الا
المؤمنين وقليل ما هم انتهى رجعنا الى المقصود لما بلغ نعي سليمان
ابن صرد والمسيب بن نجبة الى الكوفة خرج المختار بن ابي عبيد الثقفي
بطلب ثار الحسين رضي الله عنه في سنة ست وستين وتبعه
جم غفير من الشيعة لانهم ندموا على خذلانهم الحسين رضي الله
عنه وارادوا غسل العار عن انفسهم فغلب المختار على الكوفة
واخرج عبد الله بن مطيع العدوي الذي كان والي الكوفة
من قبل ابن الزبير منها وسار عبيد الله بن زياد من الشام في
ثمانين الف رجل وقيل اربعين الف وقيل ثلثين الف
فوجه المختار ابراهيم بن مالك الاشتر اليه في اثني عشر
الف رجل وقيل ثمان الف فالتقى الفريقان في نواحي الموصل

وجرت بينهما مقتلة عظيمة قتل فيها ابن زياد والحصين
ابن نمير وشرحبيل بن ذى الكلاع مع كثير من روساء
الشام حتى قيل قتل منهم سبعون الفا وكان ذلك
يوم عاشوراء سنه سبع وستين ثم ارسل ابراهيم
روس ابن زياد والحصين بن نمير وساير امراء الشام
الى المختار وارسلها المختار الى محمد بن الحنفية رضى الله عنه
واخرج الترمذى وصححه عن عمارة بن عمير لما جى
براس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت فى المسجد فى
الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت
فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤس حتى دخلت فى منخر عبيد الله
ابن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم
قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلثا انتهى
ولما فرغ المختار من قتل ابن زياد امر بقتل كل من كان
حضر كربلاء مع عمر بن سعد او كان من اعوان ابن زياد ويزيد
فبالغ فى القتل حتى بلغت القتلى على قول بعض اهل الاخبار
ثمان واربعين الف وخمسماية واربع وستين رجلا سوى
من قتل فى حروبه من جانب العدو وكان عمر بن سعد

١٢٧

ابن ابی وقاص وابنه حفص بن عمر ابن اخت المختار والشمر
ابن ذی الجوشن السكونی وعمر بن الحجاج الزبيدی وقيس بن
اشعث بن قيس الكندی وخولی بن يزيد الاصبحی وسنان
ابن انس النخعی وعبد الله بن قيس الخولانی وحكيم بن الطفيل
ويزيد بن مالك واسحق بن حيوة وذرعة بن قتاد وحرملة
ابن كاهل من مشاهير من قتل بامر المختار وكل واحد
من هؤلاء النفر قتل بانواع العقوبة وخص المختار الشمر بمزيد
الخزی والعقوبات وامر حتی اوطاؤه بالخيول لانه فعل ذلك
بالحسين رضی الله عنه واخرج ابو بكر الشافعی فی الغيلانيات
والحاكم عن ابن عباس رضی الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوحی الله الی انی قتلت بيحيی بن ذكريا
سبعين الفا وانی قاتل بابن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا
اقول هذا الحديث صحيح وقد ذكر الحاكم من طرق متعددة
وقال الذهبی هو علی شرط مسلم ولم يصب ابن الجوزی
فی ايراده فی الموضوعات انتهی وشكر الناس المختار علی ذلك
لكنه اظهر آخرا عن سوء باطنه ما نقموا عليه قيل انه كان
يدعی النبوة ويقول ان جبرئيل ينزل عليه وقال بعضهم

يقول ان الله تعالى حل فيه فسار مصعب بن الزبير بامر اخيه
عبد الله من البصره اليه وجرى القتال بينهما وقتل المختار
وغلب مصعب على الكوفة وارسل رأس المختار الى اخيه
عبد الله بن الزبير وكان ذلك فى اواخر سنة سبع
وستين ثم سار عبد الملك بن مروان من الشام الى العراق
فى سنه احدى وسبعين فاستقبله مصعب بالجيوش
ووقع بينهما حرب شديد فقتل مصعب وابراهيم بن مالك الا
وظفر عبد الملك ونزل فى قصر الامارة وجئ برأس مصعب اليه
وروى من غير وجه عن عبد الملك بن عمير الليثى قال دخلت
قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده ورأس
الحسين رضى الله عنه بين يديه ثم دخلت على المختار فيه فوجدت
رأس ابن زياد بين يديه وعنده الناس كذلك ثم دخلت
على مصعب بن الزبير فيه فوجدت عنده رأس المختار كذلك
ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه وجدت عنده رأس
مصعب كذلك فاخبرته بذلك وقلت انا اعيذك من شر هذا
المجلس فارتعد عبد الملك وقال لا اراك الله الخامس وقام
من فوره فامر بهدم القصر انتهى ثم نزل بعد ذلك امر عبد الله

١٢٩

ابن الزبير ووجه عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي اليه حتى
حاصره في مكة ودام الحصار الى ان قتل ابن الزبير في سنة
ثلث وسبعين وغلب بنو مروان على ممالك الاسلام كلها
الى ان زال دولتهم في سنة اثنى وثلثين ومائة وطلع راية
بني العباس وكانت مدة ملك بني امية من حين نزل الحسن بن علي
رضي الله عنه عن الخلافة وغلب معاوية بن ابي سفيان
على الممالك الى ان قتل مروان بن محمد بن مروان الذي يعرف
بالحمار اثنين وتسعين سنة تقريبا منها تسع سنين كانت
الغلبة في الحجاز والعراقين لابن الزبير وتمام ذلك ثلث
وثمانون سنة كانت دولة بني امية مستبدا متفردا او
هذه المدة الف شهر فعلم سر ما قال الحسن بن علي رضي الله عنهما
لما قيل له تركت الخلافة لمعاوية فقال ليلة القدر خير
من الف شهر الفصل الثامن عشر في عدد اولاد الحسين رضي الله
عنه قال ابن الجوزي في صفوة الصفوة كان للحسين بن علي رضي الله
عنهما من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وجعفر وفاطمة
وسكينة وقال ابن الاخضر في معالم العترة ولد الحسين رضي الله عنه
ستة اربعة ذكور وابنتان فزاد في البنين عبد الله وقال

الطبرانی ن

زینب

الحافظ محب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله الطبري المكي
فی ذخائر العقبی ولد للحسين رضی الله عنه ستة بنين وثلث
بنات فزاد فی البنين علی الاربعة المذكورة علی الاوسط
ومحمد او فی البنات زينب وافقه ابن الخشاب وابن طلحة فی العدة
والتفصيل ووافق الشيخ المفيد ابن الاخضر فيهما وقال علی الاصغر
امه شاه زنان بنت كسری يزدجرد بن شهريار ملك الفرس و
علی الاكبر امه ليلی بنت ابی مرة بن عروة بن مسعود الثقفية
وجعفر امه قضاعية وعبد الله وسكينة امهما الرباب بنت
امرئ القيس بن عدی الكلبية وفاطمة امها ام اسحق بنت
طلحة بن عبيد الله التيمية ولنذكر هنا نبذًا من احوالهم
اما علی الاكبر فانه قاتل بين يدی ابيه حتی قتل شهيدًا بكربلاء
واما علی الاوسط فهو زين العابدين علی قول من قال كان ثلثة
من ولد الحسين رضی الله عنه يسمون عليًا واما من قال ان
الموسوم بعلی من ولده اثنان يقول زين العابدين هو علی
الاصغر ومن قال زين العابدين هو علی الاوسط يقول علی
الاصغر كان صغيرًا يوم الطف فاتاه سهم فقتله وسيجیء ذكر
زين العابدين واما عبد الله فقتل بكربلاء صغيرًا جاءه سهم وهو فی

حجر ابيه فقتله واما محمد وجعفر فلم اقف على احوالهما واظن انهما
ماتا قبل ان يبلغا الحلم واما فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهما فزوجها
ابوه من ابن اخيه الحسن بن الحسن رضى الله عنهما وولدت له كما مر
فى ذكره وكانت فاطمة امرأة فاضلة روت الاحاديث
عن ابيه وغيره وروى عنه نفر من التابعين ومن اتباع
التابعين روى له ابو داود والترمذى والنسائى فى مسند
على كرم الله وجهه وابن ماجة ماتت فاطمة هذه بعد المائة
من الهجرة وقد اسنت واما سكينة بنت الحسين رضى الله عنهما فكانت
سيدة نساء اهل عصرها وكان ابوها يحبها ويحب امها
وفيهما يقول شعر لعمرك اننى لاحب ارضا
تحل بها سكينة والرباب وتزوج مصعب بن الزبير سكينة
فى ولاية اخيه وقتل عنها فلما جاءت الكوفة خرج اليها اهلها
فقالت لا مرحبا بكم يا اهل الكوفة ايتمتمونى صغيرة وارملتمونى
كبيرة وتزوجها بعد مصعب عبد الله بن عثمان بن عبد الله
ابن حكيم بن حزام ثم تزوجها بعد فوته الاصبغ بن عبد العزيز
ابن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو
ابن عثمان بن عفان فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها

نفعل وقيل في ترتيب ازواجها غير ذلك ماتت سكينة
رضي الله عنها سنة سبع عشرة ومائة واما زينب بنت الحسين
رضي الله عنهما فلم اقف على احوالها والعقب من ذكور اولاد الحسين
رضي الله عنه في علي بن الحسين زين العابدين فقط ومن
اناثهم في فاطمة بنت الحسين فقط واخرج الله تعالى من صلب
علي بن الحسين رضي الله عنهما كثيرا وبسطهم شرقا و
غربا حتى ليس يخلو بلد ولا قطر من اقطار الافاق منهم ولم يبق
من يزيد واهل بيته ساكن دار ونافخ نار والله تعالى
اصدق القائلين حيث يقول انا اعطيناك الكوثر وقال عز
من قائل ان شانئك هو الابتر والابتر هو الذي لا
نسل له مع انه لم يبق من الحسين رضي الله عنه الا ابن
واحد وهو علي بن الحسين وترك يزيد خمس عشر بنين
ولو اردنا ان نذكر في هذا الملخص كل من له ذكر في كتب التاريخ
من ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما ممن اشتهر منهم
بالعلم والعمل والفضل والكمال والشعر لخرج الكتاب
فاقتصرنا على جملة من احوال الائمة التسعة وبعض اولادهم
لصلبهم الائمة التسعة هم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر

وابنه

وابنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن
وابنه محمد رضي الله عنهم اجمعين الى علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم فكان من اكابر ساداة اهل البيت ومن اجلة
التابعين امه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن خسرو
پرويز بن هرمز بن انوشيروان الملك العادل وقيل اسمها
شهربانو وقيل غزالة وقيل سلامة او سلافة وقيل خولة
وكان رضي الله عنه كثير البر لامه حتى قيل له انك ابر الناس
بامك ولسنا نراك تاكل معها في صحفة فقال اخاف ان
تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها ذكر العلامة
ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري في ربيع الابرار ان الصحابة
لما اتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه
كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فامر عمر رضي الله عنه
ببيعهن فقال علي كرم الله وجهه ان بنات الملوك لا يعاملن
معاملة غيرهن فقومهن واخذهن علي كرم الله وجهه فدفع
واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنهم فاولد عبد الله من التي اخذ
سالما واولد الحسين عليا زين العابدين واولد محمد قاسما

الصحفة قطعة كبيرة منبسطة تشبع الخمسة يجمع

فهولاء الثلثة بنو خالة وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ
السراري حتى نشأ فيهم هولاء الثلثة وفاقوا اهل المدينة
فقهًا وورعًا فرغب الناس في السراري انتهى وكان يقال
له ابن الخيرتين لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس
وقال بعض العلماء انظروا الى بركة العدل حيث جعل الله تعالى
العقب من نسل الحسين رضي الله عنه من بنت يزدجرد الذي
كان حفيد كسرى انوشيروان دون سائر زوجاته وجعل
منهم الائمة ولد علي بن الحسين رضي الله عنهما بالمدينة يوم
الخميس لخمس خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في حياة
جده كرم الله وجهه وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة
ثلث وثلثين والصحيح هو الاول ويكنى رضي الله عنه ابا الحسن
وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر واثبت ابن الخشاب الكنى
الثلثة المذكورة له ويلقب رضي الله عنه بزين العابدين و
وسيد العابدين والسجاد والزكي والامين وذي الثفنات
شهد رضي الله عنه كربلاء مع ابيه ولكن لم يقاتل لانه
كان مريضًا نائمًا فلما قتل الحسين رضي الله عنه قال

١٦١

شمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا فقال رجل من اصحابه يا سبحان الله
أتقتل فتى حدثا مريضا لم يقاتل وكان له حينئذ ثلث وعشرون
سنة وكان رضي الله عنه كثير الزهد والعبادة مناقبه مشهورة
وفضائله مأثورة ولكثرة عبادته سمّي زين العابدين
روي انه اذا كان يتوضا للصلوة يصفر لونه فقيل له
في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقف وروي انه كان
اذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد ان
اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة وروي
انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وروي ان الحريق
وقع في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلاته
فجعلوا يقولون يا ابن رسول الله النار النار فما رفع رأسه
من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال
نار الآخرة وروي عن العيزار بن حريث قال كنت عند
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فاتاه علي بن الحسين رضي الله
عنهما فقال ابن عباس مرحبا بالحبيب بن الحبيب وروي عن طاوس
قال رايت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح
من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته

ثم روي عن الزهري قال
ما رأيت هاشميا افضل
من علي بن الحسين رضي الله عنهما

يقول عبدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك
فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا
كشف عني وروي انه كان يقول في دعائه اللهم كما
اسأت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول
اللهم من انا حتى تغضب علي وروي انه كان يقول سبعين
بيتا وفي رواية مائة بيت من اهل المدينة سرا وهم لا
يعلمون فلما مات فقدوا اثره قال ابن اسحق كان ناس من
اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم
فلما مات علي بن الحسين رضي الله عنهما فقدوا ما كانوا
يؤتونه في الليل عن سفيان قال كان علي بن الحسين
رضي الله عنهما يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدق به و
يقول ان الصدقة لتطفي غضب الرب حكى ابن طلحة عن ابي حمزة
الثمالي قال كان رضي الله عنه يحمل جراب الخبز على ظهره
بالليل فيتصدق به ويقول ان صدقة السر تطفئ غضب الرب
وقال ابن الاخضر قال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر
حتى فقدنا علي بن الحسين رضي الله عنهما انتهى وكان
رضي الله عنه كثير البكاء روى ابو نعيم في الحلية عن جعفر

النسر

ابن محمد رضى الله عنهما قال سئل على بن الحسين رضى الله عنهما
عن كثرة بكائه فقال لا تلوموني فان يعقوب عليه السلام
فقد سبطا من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات
وقد نظرت اربعة عشر رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة
قتلى افترون حزني يذهب من قلبي وحكى بعض اهل الاخبار
عن ابي عبد الله رضى الله عنه قال لما ولى عبد الملك بن مروان
الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الملك بن مروان الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر امير المؤمنين
دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان
لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام وبعث بالكتاب
سرا فكوشف به على بن الحسين رضى الله عنه فكتب اليه
بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين
من على بن الحسين اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من
ساعة كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم انبأني واخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت
ملكك وزادك برهة وختمه وارسله مع غلام له على بعير
فلما قدم الغلام واوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر

فى تاريخ الكتاب وجده موافقًا لتلك الساعة التى كتب فيها
الى الحجاج فلم يشك فى صدق على بن الحسين رضى الله عنهما
وفرح فرحًا شديدًا وبعث الى على بن الحسين رضى الله عنهما
بوقر راحلته دراهم وذكر ابو نعيم فى الحلية والسلفى انه
لما حج هشام بن عبد الملك فى ايام ابيه او الوليد اخيه طاف
وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر عليه لكثرة
الزحام فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الناس وحوله جماعة من
اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين
على بن الحسين رضى الله عنهما وكان من احسن الناس وجهًا
واطيبهم ريحًا واشرفهم طبعًا واصلًا وفرعًا فطاف بالبيت
فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم فقال رجل من اهل
الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال
هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق
حاضرًا فقال انا اعرفه فقال الشامى من هذا يا ابا فراس فانشد يقول

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهى الكرم

ينمى الى ذروة العز التى قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم
من جده دان فضل الانبياء له   وفضل امته دانت له الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء ويحكم   بجده انبياء الله قد ختموا
يبين نور الهدى عن نور طلعته   كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة عن رسول الله نبعته   طابت ارومته والخيم والشيم
نسخة عناصره
يكاد يمسكه عرفان راحته   ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
فى كفه خيزران ريحه عبق   من كف اروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم
فليس قولك من هذا بضائره   العرب يعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما   تستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا يخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنها العماية والاملاق والعدم
الله فضله قدما وشرفه   جرى بذاك له فى لوحه القلم
من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم   ويستقيم به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم   او قيل من خير اهل الارض قيل هم
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا يقبض العسر بسطاً من اكفهم   سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
لا يستطيع جواد بعد غايتهم   ولا يدانيهم قوم وان كرموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم   في كل بدء ومختوم به الكلم
من يعرف الله يعرف اولية ذا   فالدين من بيت هذا ناله الامم

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق فانفذ اليه
زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال ما مدحته
الا لله عز وجل فقال زين العابدين انا اهل البيت اذا وهبنا
شيئاً لا نستعيده فقبله الفرزدق ثم هجا هشاماً في الحبس فاخرجه
اقول هكذا ذكر ابو نعيم والسلفي وغير واحد من اهل السير
والتواريخ لكن قال الطبراني في روايته الحسين بن علي
مكان علي بن الحسين كما مر في ذكره وهو وهم وقد روى
الدارقطني ان الفرزدق لم ير الحسين رضي الله عنه الا مرة في
طريق مكة والله اعلم نُقل عن شيخ الحرمين ابي عبد الله
القرطبي انه قال لو لم يكن لابي فراس عند الله عز وجل عمل
الا هذا ادخل الجنة به لانها كلمة حق عند ذي سلطان جائر
انتهى ولعلي بن الحسين رضي الله عنهما كلام كثير في الموعظة و
غيرها منه قوله عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة

ثم هو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى
خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى
النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك
دار البقاء ومنه عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي
من الذنب لمعرته ومنه انما التوبة العمل والرجوع عن
الامر وليست التوبة بالكلام ومنه من قنع بما قسم الله
له فهو اغنى الناس ومنه ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك
عبادة العبيد وآخرين عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنه
فقد الاحبة غربة وكان نقش خاتمه القوة لله جميعا
روى علي بن الحسين رضي الله عنهما الحديث عن ابيه
الحسين وعمه الحسن بن علي وعبد الله بن عباس وعبد الله
ابن جعفر وعبد الله بن الزبير واسامة بن زيد وبريدة بن
الحصيب وجابر بن عبد الله والمسور بن مخرمة وابي رافع وابي
حميد الساعدي والحارث بن هشام الصحابيين وعائشة
وحفصة وصفية ازواج النبي صلى الله عليه وسلم والربيع
بنت معوذ الانصارية ودرة بنت ابي لهب الصحابيات

وعمّه محمد بن الحنفية وسعيد بن المسيّب ومروان بن الحكم
التابعين سماعًا وروى عنه بنوه ابو جعفر محمد الباقر
وابو الحسين زيد الشهيد وعمر والحسين وعبد الله وابو سلمة
ابن عبد الرحمن وطاوس وابن شهاب الزهري وابو الزناد
وزيد بن اسلم ويحيى بن سعيد الانصاري وابو حازم
سلمة بن دينار الاعرج وخلق آخرون وقال ابن ابي شيبة
اصح الاسانيد كلها الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه
عن علي رضي الله عنهم روى له اصحاب الاصول الستة مات
علي بن الحسين رضي الله عنهما بالمدينة في ثامن عشر المحرم
سنه اربع وتسعين وقيل ثلث وتسعين وقيل خمس وتسعين
في زمن الوليد بن عبد الملك ويقول الشيعة سمه الوليد ودفن
بقبة العباس في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان
عمره على اثبت الاقوال خمسًا وخمسين سنة واشهرًا واما اولاده
فقال ابن الخشاب كان له ثمانية بنين ولم تكن له بنت اسماء
ولده محمد الباقر وزيد وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين
وعلي وعمر وقال ابن طلحة تسعة بنين ولم تكن له
بنت فعد هؤلاء الثمانية وسكت عن التاسع وقال المفيد

احد

احد عشر ابنا واربع بنات فمحمد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وزيد وعمر امهما
ام ولد وعبد الله والحسن والحسين الاكبر امهم ام ولد اخرى
والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد اخرى ومحمد
الاصغر لام ولد اخرى وعلي وخديجة لام ولد اخرى وفاطمة
وعلية وام كلثوم لام ولد اخرى وكان علي الاصغر اولده
وقال ابن الاخضر احدى عشر ابنا محمد الباقر وعبد الله والحسن
والحسين الاكبر والحسين الاصغر وعبيد الله وعمر وزيد
وعلي وسليمان والقاسم وستة بنات خديجة وكلثم ومليكه
وفاطمة وام الحسن واسمهما حسنة وام الحسين فالستة الاول
من بنيه امهم ام عبد الله بنت الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم والثلثة الذين بعده وخديجة امهم ام ولد وبقية اولاده الاولاد لامهات شتى
شتى انتهى وعد بعضهم في بناته سكينة ايضا واظن انها اسم
ام الحسين والعقب لعلي بن الحسين رضي الله عنهما من ستة
ولد محمد الباقر وزيد وعبد الله والحسين الاصغر وعمر وعلي
واخرج الله تعالى من كل واحد منهم نسلا كثيرا ولنذكر
جملة من احوال بنيه اما محمد الباقر فيجئ ذكره واما عبد الله بن

علي بن الحسين رضي الله عنهم فكان فاضلاً فقيهاً روى
الاحاديث عن جماعة وروى عنه الناس روى له الترمذي
والنسائي واما الحسين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
وهو الاصغر فكان ورعاً فاضلاً قال احمد بن عيسى حدثني
ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم
يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له وقال الحارث
الطحان حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احداً
اشد خوفاً من الحسن بن صالح الله تعالى حتى قدمت المدينة فرايت
الحسين بن علي بن الحسين رضي الله عنهم ولم ار اشد خوفاً منه
كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه روى الحسين
ابن علي بن الحسين رضي الله عنهم الحديث قليلاً عن ابيه علي
وعمته فاطمة واخيه الباقر وروى عنه نفر روى له الترمذي
والنسائي مات رضي الله عنه سنة ستين ومائة تقريباً واما
عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنهم فيكنى ابا حفص وكان
فاضلاً جليلاً جواداً وقال عبد الله بن جرير القطان سمعت
عمر بن علي بن الحسين رضي الله عنهم يقول المفرط في حبنا كالمفرط
في بغضنا الناحق بقرابتنا من نبينا صلى الله عليه وسلم وحق جعله

الله لنا فبر تركه ترك عظيمًا انزلونا بالمنزل الذي انزلنا الله به
ولا تقولوا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا
فبرحمته وفضله روى عمر الحديث عن جماعة وروى عنه
خلق روى له البخاري في الادب المفرد ومسلم في الصحيح وابو
داود في المراسيل والترمذي والنسائي في سننهما وامه
على بن عمر المكنى ابا الحسن ايضًا من رواة الحديث روى له
ابو داود واما زيد بن على بن الحسين رضى الله عنهم فيكنى ابا
الحسين وكان افضل اخوته بعد محمد الباقر علمًا وعبادة وفقهًا
وشجاعةً سمع اباه عليًّا واخاه ابا جعفر محمد الباقر وعروة بن
الزبير وعبيد الله بن ابي رافع وابان بن عثمان وغيرهم
روى عنه ابن اخيه جعفر بن محمد وعبد الرحمن بن الحارث
ابن عياش بن ابي ربيعة والاجلح بن عبد الله وعبد الرحمن بن
ابي الزناد وبسام الصيرفي والزهري وابو مريرة عريف
ابن درهم وعمرو بن خالد ابو خالد الواسطي روى له ابو داود و
والترمذي والنسائي في مسند على وابن ماجة استشهد
زيد رضى الله عنه سنة اثنين وعشرين ومائة وسببه انه دخل
على هشام بن عبد الملك فقال له هشام انت المؤمل نفسك

للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة
فقال زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه وهو
ابن امة فلولا كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعثه الله و
هو اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام فالنبوة اعظم ام الخلافة
وبعد فما يقصر رجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ابن علي بن ابي طالب ان يكون ابن امة فوثب هشام من مجلسه
ودعا قهرمانه وقال لا تبيتن هذا في عسكري فخرج زيد رضي الله
عنه وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما
وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعه اربعون
الفا على الحرب ثم قالوا له تبرأ من ابي بكر وعمر فابى وقال
كانا وزيري جدي فقالوا اذا نرفضك فقال اذهبوا فانتم
الرافضة فتركوه حتى لم يبق معه الا اقل من الف رجل فاطلق
اسم الرافضي على من رفضه والزيدي على من ثبت معه
ثم حارب زيدا يوسف بن عمرو الثقفي نائب العراق فاصابه
سهم في جبهته فمات فدفن بارض نهر واجرى الماء عليه
فعلم يوسف بن عمرو به فنبشه فحز راسه وارسله الى
هشام وصلب جثته على جذع النخلة فنسجت العنكبوت على

عورته

عورته في يومه وروي عن صدوق انه راى النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام مستند الى جذع المصلوب
عليه وهو يقول للناس هكذا تفعلون بولدي واخرج
ابن عساكر عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نظر يوما الى زيد بن حارثة وبكى وقال يا زيد زادك الله حبا
عندي فانك سمي الحبيب من ولدي المظلوم من اهل بيتي
واستمر مصلوبا اربع سنين حتى مات هشام وولي الملك
ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فكتب الى نايبه على
الكوفة اعمد الى عجل اهل العراق فحرقه ثم انسفه في اليم نسفا
ففعل به ذلك وكان عمره اثنين واربعين سنة وروى
عباد بن يعقوب عن عمرو بن القاسم قال دخلت على جعفر
بن محمد رضي الله عنهما وعنده اناس من الرافضة فقلت
ان هولاء يتبرؤن من عمك زيد قال يتبرؤن من عمي زيد
قلت نعم قال بري الله ممن بري منه كان والله اقرانا لكتاب الله
وافقهنا في دين الله واوصلنا للرحم والله ما فينا لا للدنيا و
لا للآخرة مثله وولد لزيد كثير والمشهور من اولاده
يحيى بن زيد وحسين بن زيد اما يحيى بن زيد فكان

بطلا شجاعا خرج بعد فوت هشام بخراسان وحارب مع عمال
بني امية واستشهد في الحرب في اواخر سنة خمس وعشرين
ومائه واما حسين بن زيد فكان عالما دينا روى الحديث
وروى عنه نفر روى له ابن ماجة مات في حدود السبعين
ومائة وقد قارب الثمانين واما محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم ففضايله اكثر
من ان تحصى وازيد من ان تستقصى امه فاطمة بنت الحسن
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وهي تكنى ام عبد الله
وام الحسن وهو اول علوي من علويين وكانت
ولادته بالمدينه يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين
من الهجرة قبل شهادة جده بثلث سنين وقال بعضهم سنة
ست وخمسين ولا يصح يكنى رضي الله عنه ابا جعفر ويلقب
بالباقر والهادي والشاكر والباقر اشهر القابه سمي بذلك
لانه بقر العلم اى شقه فعرف اصله وفرعه وعلم خفيه و
تبقر في العلم اى توسع وبقر الشئ وسعه وعن للعلوم فتشها وهو
امام رضي الله عنه تابعي جليل بارع مجمع على جلالته معدود في
فقهاء المدينة قال عبد الله بن عطاء ما رايت العلماء عند احد

اصغر

اصغر علماً منهم عند ابی جعفر لقد رایت الحکم عنده کانه

متعلم وروی عن الحکم بن عتیبة فی قوله تعالی ان فی

ذلك لآیات للمتوسمین قال کان والله محمد بن علی منهم وروی

عن ابی الزبیر محمد بن مسلم المکی انه قال کنا عند جابر بن عبد الله

رضی الله عنه فاتاه علی بن الحسین رضی الله عنهما ومعه ابنه

محمد وهو صبی فقال لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر

فقبل راسه فقال جابر من هذا وکان قد کف بصره فقال

له زین العابدین هذا ابنی محمد فضمه جابر الیه وقال یا محمد محمد

رسول الله صلی الله علیه وسلم یقرأ علیك السلام فقالوا لجابر

کیف ذلك یا با عبد الله فقال کنت مع رسول الله صلی الله علیه

وسلم والحسین فی حجره وهو یلاعبه فقال یا جابر یولد لابنی

الحسین ولد یقال له علی اذا کان یوم القیمة نادی مناد

لیقم سید العابدین فیقوم علی بن الحسین ویولد لعلی ابن یقال

له محمد یا جابر ان لقیته فاقرأه منی السلام اقول هذه منقبة

عظیمة تعادل جملة من المناقب وحکی ابن الاخضر عن ابی جعفر

رضی الله عنه قال سمعت جابر بن عبد الله رضی الله عنه یقول لی

انت ابن خیر البریة وجدك سید شباب اهل الجنة وجدتك

سيدة نساء العالمين وجاء عن افلح مولاه قال خرجت مع محمد
بن علي رضي الله عنهما حاجًا فلما دخل المسجد نظر الى البيت
فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون
اليك فلو رفقت بصوتك قليلاً قال ويلك يا افلح ولم لا ابكي
لعل الله ان ينظر الي منه برحمته فافوز بها عنده غدًا قال
ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده
فاذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وعن سلمى مولاته قالت
كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى
يطعمهم الطعام الطيب ويلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم
الدراهم وحكى ابن الجوزي في الصفوة عن عروة بن عبد الله قال
سألت ابا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما عن حلية السيوف
فقال لا باس به قد حلى ابو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه
قلت فتقول الصديق فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق
نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولاً
في الدنيا والآخرة واخرج الثعلبي في تفسيره عن الصادق
ان الباقر رضي الله عنه قد نقش على خاتمه ظني بالله حسن •
• بالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن ومن كلماته

١٩٦

الشريفة اشد الاعمال ثلثة مواسات الاخوان في المال
وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال
ومنها ما دخل قلب احد شئ من الكبر الا نقص من عقله
مثل ما دخله من ذلك قل ذلك اوكثر ومنها الغناء والغريحولان
في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اوطناه
ومنها اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك ان
كسلت لم تود حقاً وان ضجرت لم تصبر على حق ومنها اذا انعم الله
عليك فقل الحمد لله واذا حرمك فقل لا حول ولا قوة الا بالله
واذا ابطأ عنك الرزق فقل استغفر الله ومنها شيعتنا من
اطاع الله ومنها سلاح اللئام قبيح الكلام ومنها عالم ينتفع
بعلمه افضل من الف عابد ومنها والله لموت عالم احب الى ابليس
من موت سبعين الف عابد ومنها ما من عبادة افضل من
عفة بطن وفرج وما من شئ احب الى الله عز وجل من ان
يسئل وما يدفع القضاء الا الدعاء وان اسرع الخير ثواباً
البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيباً ان يبصر
من الناس ما يعمى به عن نفسه وان يامر الناس بما لا يستطيع
التحول عنه وان يوذى جليسه بما لا يعنيه سمع محمد بن علي

رضى الله عنهما جابرا وابن عمر وانسا الصحابيين واباه وابن
الحنفية وسعيد بن المسيب وعبيد الله بن ابى رافع وغيرهم
من التابعين روى عنه ابنه الصادق وابو اسحق السبيعى وعطاء
ابن ابى رباح وعمرو بن دينار والزهرى والاعرج وعروة بن
عبد الله وجابر الجعفى والحكم بن عتيبه والخلف بن حوشب
وابان بن تغلب وابن جريج وابو حنيفة وليث بن ابى سليم
وحجاج بن ارطاة والمنصور ابو جعفر الخليفة وابو حمزة الثمالى
وسليمان بن قرم وزياد بن خثيمة وسعد الاسكاف
وافلح مولاه وسلمى مولاته وخلق كثير روى له اصحاب
الاصول الستة مات محمد بن على الباقر رضى الله عنه بالمدينة
فى زمن هشام بن عبد الملك سنه اربع عشرة ومائة وقيل
سبع عشرة ومائة وقيل ثمان عشرة ومائة فيكون عمره على
الرواية الاولى سبعا وخمسين سنة وعلى الثانية ستين وعلى
الثالثة احدى وستين ودفن رضى الله عنه بالبقيع فى قبة
العباس فى قبر فيه ابوه على بن الحسين وعم ابيه الحسن بن
على رضى الله عنهما ويقول الشيعة سمه هشام واما اولاده
فعد ابن الخشاب وابن طلحة ثلثة بنين وبنت واحدة جعفر

وعبد الله وابراهيم وام سلمة وعند ابن الجوزي اربع بنين
وابنتين فزاد عليًّا وزينب وكان صاحب فصل الخطاب
ستة بنين وثلثة بنات ولم يذكر اسماءهم وكان جعفر
وعبد الله شقيقين والعقب من ولد الباقر في الصادق
فقط وليس لغيره ذكر في كتب الاخبار وهو جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
امام جم المناقب كثير الفضائل امه ام فروة بنت القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم واسمها قريبة و
امها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم
ولذلك قال جعفر رضي الله عنه ولدني ابو بكر مرتين ولد
رضي الله عنه بالمدينة في حيوة جده يوم الاثنين لثلثة
عشر ليلة بقين من ربيع الاول سنة ثمانين وقيل سنة ثلث
وثمانين يكنى رضي الله عنه ابا عبد الله وقيل ابا اسمعيل
والاول اصح ويلقب بالصابر والفاضل والطاهر والصادق
وهو اشهر القابه وكان رضي الله عنه من اجلة اتباع
التابعين ومن اكابر العلماء الراسخين نقل الناس عنه من
العلوم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في البلدان

روي عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر
ابن محمد علمت انه من سلالة النبيين وعن احمد بن عمرو بن
ابي المقدام قال وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه
عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد رضي الله عنهما
فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب فقال
ليذل به الجبابرة وذكر الحافظ ابو القاسم خلف بن عبد الملك
ابن مسعود بن بشكوال القرطبي في كتاب المستغيثين وابن
الجوزي في الصفوة عن الليث بن سعد قال حججت سنة ثلث عشرة
ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس وهو
يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا
يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه
ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد اخلق
فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة
مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين جديدين
موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال ولم
قلت لانك تدعو وانا اؤمن فقال لي تقدم وكل ولا تخبأ
شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم آكل مثله قط فاذا هو عنب

يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحمن يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال

لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص شيء قال لي خذ
احب البردين اليك فقلت اني غني عنهما فقال لي توارى
عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد وارتدى بالاخر
اخذ البردين الذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته
حتى اذا كان بالسعي لقيه رجل فقال اكسني كساك الله فدفعهما
اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال
الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده انتهى وروايت في بعض
الكتب ان المنصور امر الربيع حاجبه باحضار الصادق رضي الله
عنه فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك اتلحد في سلطاني
فقال له الصادق رضي الله عنه والله ما فعلت ولا اردت
فان كان بلغك فمن كاذب وان كنت فعلت فقد ظلم يوسف
ابن يعقوب عليهما السلام فغفر وابتلي ايوب عليه السلام
فصبر واعطي سليمان فشكر هؤلاء انبياء الله واليهم يرجع
نسبك فقال له المنصور اجل ارتفع هاهنا فارتفع فقال ان
فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير
المؤمنين فاحضر الرجل المذكور فقال المنصور انت سمعت
ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال ابو عبد الله رضي الله عنه

واستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدر
باليمين فقال الصادق رضي الله عنه دعني يا امير المومنين احلفه
انا فقال المنصور افعل فقال الصادق رضي الله عنه للساعي قل
بريت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل
كذا وكذا جعفر فامتنع هنيئة ثم حلف بها فما برح حتى برجله
فقال المنصور جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت
رايت جعفر بن محمد رضي الله عنهما حين دخل على المنصور يحرك
شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى اذا دنا منه
رضي عنه فلما خرج الصادق رضي الله عنه من عند المنصور
اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك
فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن
غضب المنصور فباي شي كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين
ابن علي رضي الله عنهما قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء
قال يا عدتي عند شدتي ويا عوني عند كربتي احرسني
بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع
فحفظت هذا الدعاء فما نزلت بي شدة قط الا ودعوت به
ففرج عني قال وقلت للصادق رضي الله عنه لم منعت الساعي

ان

ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه الله يوحده ويمجده
فيحلم ويوخر عنه عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله
تعالى اخذة رابية وروى عن نصر بن كثير قال دخلت
انا وسفيان على جعفر بن محمد رضى الله عنهما فقلت انى
اريد البيت الحرام فعلمنى ما ادعو به فقال اذا بلغت
الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق الفوت ويا سامع
الصوت يا كاسى العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت
فقال له سفيان شيا لم افهمه فقال يا سفيان اذا جاءك ما تحب
فاكثر من الحمد لله واذا جاءك ما تكره فاكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار
ومن كلماته الشريفة من عرف الله اعرض عمن سواه
ومنها منع الجود سوء الظن بالمعبود ومنها كفارة عمل السلطان
الاحسان الى الاخوان ومنها لا زاد افضل من التقوى ولا
شئ احسن من الصمت ولا عدو اضر من الجهل ولا داء ادوى
من الكذب ومنها اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه
تقواه والناس فى آدم مستوون ومنها البنات حسنات
والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسئول عنها

ومنها خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن استبشر
واذا اساء استغفر واذا اعطى شكر واذا ابتلى صبر واذا ظلم غفر
ومنها اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح ويجودون
بالهجاء ومنها انى لاسارع الى حاجة عدوى خوفا ان ارده فيستغنى
عنى ومنها من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم
نفسك عنه ومنها ثلثة لا يزيد الله بها المرء المسلم الا عزا
الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه ومنها
المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضى لم يدخله
رضاه فى باطل ومنها تاخير التوبة اغترار والاصرار امن و
لا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون سمع جعفر بن محمد رضى الله
عنهما اباه محمد بن على وجده لامه القاسم بن محمد وعكرمة
مولى ابن عباس ونافعا مولى ابن عمر وعبيد الله بن ابى رافع
وعطاء بن ابى رباح ومحمد بن المنكدر والزهرى وعبد الرحمن
ابن الهيثم ومسلم بن ابى مريم المدنى وغيرهم روى عنه بنوه
موسى واسحق وعلى ومحمد ويزيد بن عبد الله بن الهاد وابو عمرو
ابن العلاء وايوب السختيانى ويحيى بن سعيد الانصارى
وابان بن تغلب وابن جريج وابن اسحق وابن شبرمة و

ابو

ابو حنيفة ومالك وشعبة وسفيان الثوري وسفيان بن
عيينه والليث بن سعد وحفص بن غياث ويحيى بن سعيد
القطان وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر والحسن بن صالح
ابن حي ومسلم بن خالد الزنجي وابو جعفر الرازي وعبد الوهاب
الثقفي وحاتم بن اسمعيل وعبد العزيز بن المختار ووهيب
ابن خالد وابراهيم بن طهمان وسعيد بن سليمان وحسن
ابن عياش وابو حمزة الثمالي وهياج بن بسطام والنضر بن
كثير ومعاوية بن عمار ومحمد بن بشير وابو عاصم النبيل
وصالح بن اسود والحسن بن سعد اللخمي وخلق لا يحصون
روى له اصحاب الاصول الستة الا ان رواية البخاري له
انما هي في الادب المفرد لا في الجامع وحكى ابن الاخضر عن
صالح بن اسود قال سمعت جعفر بن محمد رضي الله عنهما
يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد
بعدي مثل حديثي مات جعفر بن محمد رضي الله عنهما بالمدينة
في زمن جعفر المنصور يوم الاثنين لنصف من رجب سنة
ثمان واربعين ومائة وقال المفيد في شوال تلك السنة
ويقول الشيعة سمه المنصور ودفن رضي الله عنه بالبقيع

فی قبة العباس فی القبر الذی فیه ابوه وجده وعم
جده فلله دره من قبر ما اکرمه واشرفه واعلی قدره
عند الله وکان عمره ثمان وستین سنة او خمسا وستین
سنة وعلی ما نقل المزنی عن الشافعی عن سفیان کان عمره
ثمان وخمسین سنة وکذا عمر ابیه وجده والسید الحسین
وابیه علی بن ابی طالب رضی الله عنهم واما اولاده فستة
بنین وابنة واحدة علی اثبت الاقوال اسمعیل وعبد الله
واسحق ومحمد وعلی وموسی وام فروة ولم یذکر ابن الا خضر
علیا وعد ابنة اخری تسمی فاطمة وعد المفید البنین سبعة
فزاد فیهم عباسا والبنات ثلثة وزاد فیهن اسماء فعبد الله
واسمعیل وام عبد الله امهم فاطمة بنت الحسین الاثرم بن
الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم وموسی واسحق
وفاطمة لام ولد اسمها حمیدة وبقیة الاولاد لامهات اولاد
شتی والعقب من ولد الصادق رضی الله عنه فی اسمعیل واسحق
وموسی ومحمد وعلی ونذکر هنا جملة من احوال بنی الصادق
رضی الله عنه اما اسمعیل بن جعفر رضی الله عنهما فکان
اکبر اخوته وکان الصادق رضی الله عنه یحبه حبا شدیدا

مات في ايام حيوة ابيه في سنة ثمان وثلثين ومائة ودفن
بالبقيع وفرقة من الشيعة يدعون الامامة لاسمعيل ثم بعده
لابنه محمد يروون النص فيهما عن الصادق رضي الله عنه ويقال
لهم الاسمعيلية واما عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
فكان عالما دينا وفرقة من الشيعة يدعون الامامة له
ويقال لهم الافطحية لان عبد الله يعرف بالافطح لانه كان
افطح الرجلين اي عريضهما وقيل لان داعيهم الى امامة عبد الله
كان رجل يقال له ابن الافطح واما اسحق بن جعفر رضي الله
عنهما فكان افضل اخوته بعد موسى الكاظم رضي الله عنه
فضلا وعلما وورعا واجتهادا روى الحديث وروى عنه
جماعة وكان سفيان بن عيينة اذا روى عنه يقول حدثنا
الثقة الرضي اسحق بن جعفر روى له ابو داود والترمذي وابن
ماجة واما محمد بن جعفر رضي الله عنهما فيكنى ابا جعفر ويلقب
الديباج وكان عاقلا شجاعا متنسكا يصوم يوما ويفطر يوما
خرج على المامون بمكة في سنة تسع وتسعين ومائة وتبعه
الزيدية وجمع كثير سواهم وسار لقتاله عيسى الجلودي
ففرق جمعه وانفذه الى المامون فلما وصل الى المامون

اكرمه المأمون وادنى مجلسه ووصله واحسن جايزته وكان
مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه حتى
مات سنة ثلث ومائتين بجرجان وصلى عليه المأمون و
نزل في لحده واما علي بن جعفر رضي الله عنهما فيكنى
ابا الحسن وكان كثير الفضل شديد الورع روى الحديث
وروى عنه نفر روى له الترمذي مات سنة عشر
ومائتين واما عباس بن جعفر رضي الله عنهما فايضا
كان من الاثبات واما موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فكان
وارث ابيه في الفضايل وافضل اخوته في كمال الخصايل
امه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل الاندلسية ولد
رضي الله عنه بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد
لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل
تسع وعشرين ومائة يكنى رضي الله عنه ابا الحسن وقيل ابا
ابراهيم وقيل ابا اسمعيل ويلقب بالكاظم لفرط حلمه
وتجاوزه عن المعتدين عليه وبالعبد الصالح لاجل عبادته
واجتهاده وقيامه بالليل والصابر والامين ايضا من القابه

وكان رضي الله عنه عالمًا عابدًا جوادًا حليمًا كبير القدر
ظاهر الكرامات ذكر ابن الجوزي في الصفوة وابن طلحة
في كتابه وغيرهما عن شقيق البلخي قال خرجت حاجًا في
سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فبينا انا انظر
الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه
شديد السمرة فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في
رجليه نعلان وقد جلس منفردًا فقلت في نفسي هذا الفتى
من الصوفية يريد ان يكون كلًا على الناس في طريقهم والله لا
لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلًا قال
يا شقيق اجتنبوا كثيرًا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني
ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في
نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه
ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا
واقصة واذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت
هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت
نحوه فلما رآني مقبلًا قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحًا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا

قال

الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا زبالة
اذا انا بالفتى قائم على البير وبيده ركوة يريد ان يستقى ماء
فسقطت الركوة من يده فى البير وانا انظر اليه فرايته قد
رمق السماء وسمعته يقول انت ربى اذا ظمئت الى الماء
وقوتى اذا اردت الطعاما اللهم سيدى مالى غيرها
فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البير وقد ارتفع
ماءها فمد يده فاخذ الركوة وملوها ماء فتوضا وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرح
فى الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه
فرد على السلام فقلت اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
ورويت واقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره
حتى دخلنا مكة فرايته ليلا الى جانب قبة الميزاب فى نصف
الليل قائما يصلى بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك
حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس فى مصلاه يسبح الله

ثم قام فصلى الغداة فطاف بالبيت اسبوعًا وخرج فتبعته
فاذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته فى الطريق
ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته
يقرب منه من هذا الفتى فقال موسى بن جعفر بن محمد
ابن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم
فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجايب الا لمثل هذا السيد
وذكر ابن الاخضر وابن طلحة عن الفضل بن الربيع انه اخبر
عن ابيه ان المهدى ابا عبد الله محمد بن المنصور الخليفة العباسى
لما حبس موسى بن جعفر رضى الله عنهما ففى بعض الليالى
راى المهدى فى منامه على بن ابى طالب كرم الله وجهه
وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الى ليلًا فراعنى وخفت
من ذلك وجئت اليه واذا هو يقرا هذه الاية وكان
احسن الناس صوتًا فقال على الآن بموسى بن جعفر فجئته به
فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رايت امير المومنين
على بن ابى طالب كرم الله وجهه فى النوم فقرا على كذا افتو منني
ان تخرج على او على احد من ولدى فقال والله لا فعلت ذلك

ولا هو من شاني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلثة دينار و
في رواية ابن الاخضر عشرة آلاف دينار ورده الى اهله
بالمدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلاً فما اصبح الا وهو في الطريق
خوف العوائق ورايت في بعض الكتب ان الرشيد سال
موسى بن جعفر رضي الله عنهما فقال لم قلتم انا ذرية رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجوزتم ان ينسبونكم اليه فيقولوا
يا بني رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتم بنو علي وانما
ينسب الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان
وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وذكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق
بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي
صلى الله عليه وسلم من قبل فاطمة رضي الله عنها وازيدك يا
امير المؤمنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ولم يدع صلى الله عليه وسلم عند مباهلة
النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

فقال

فكان الحسن والحسين رضي الله عنهما هما الابناء وروى
عن اسحق بن جعفر قال سالت اخي موسى بن جعفر رضي الله
عنهما قلت اصلحك الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت
ايكون جبانا قال نعم قلت ايكون خاينا قال لا ولا يكون
كذابا ومن كلماته الشريفة من استوى يوماه فهو مغبون
ومنها من لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان
ومنها وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك
والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد
منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك وروى
انه كان يقول في دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن
العفو من عندك روى موسى بن جعفر رضي الله عنهما عن
ابيه وجماعة من الاعلام وروى عنه اخوه اسحق وكثير من العلما
روى له الترمذي وابن ماجة مات رضي الله عنه ببغداد
في حبس الرشيد يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وقال بعضهم لخمس خلون منه وكان
عمره خمسا وخمسين سنة واشهرا وسبب حبسه انه
لما حج الرشيد ودخل المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله

اوليها

عليه وسلم ومعه الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم مفتخرا
بذلك على غيره فتقدم موسى بن جعفر رضي الله عنهما وقال
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير
وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه فقبض على موسى رضي الله
عنه وذهب به معه الى بغداد وحبسه زمانا طويلا ثم
امر السندي بن شاهك حتى سمه فوطك موسى رضي الله عنه
ومات بعد ثلثة ايام هذا هو المشهور ولكن قال بعض
اهل الاخبار لم يسمه بل مات حتف انفه والله اعلم
واما الاولاده فعدة ابن الاحض عشر بن ذكرا وثماني عشر
انثى اما الذكور فعلي الرضا وزيد وعقيل وهرون والحسن
والحسين وعبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن واسمعيل واسحق
ويحيى واحمد وابو بكر وعمر وجعفر الاكبر وجعفر الاصغر
وحمزة والعباس والقاسم ويقال موضع عمر محمد واما الاناث
فخديجة وعليه واسماء الكبرى واسماء الصغرى وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى وزينب الكبرى وزينب الصغرى
وام كلثوم الكبرى وام كلثوم الصغرى وام فروة وام عبد الله

وام

وام القاسم وآمنه وحكيمه ومحمودة وامامة وميمونة ووافقه
ابن الخشاب وابن طلحة الا انهما ذكرا مكان ابي بكر ابراهيم
ويحتمل ان يكونا واحدا فابراهيم اسمه وابو بكر كنيته وعدة
للمفيد ثمانية عشر ذكرا وتسعة عشر انثى فالذكور علي الرضا
وابراهيم واسمعيل واسحق وهرون وسليمان ومحمد واحمد
والقاسم والحسن والحسين وحمزة والعباس وجعفر وزيد
وفضل وعبد الله وعبيد الله اما الاناث ففاطمة الكبرى
وفاطمة الصغرى ورقية الكبرى ورقية الصغرى وام
كلثوم الكبرى وام كلثوم الصغرى وام جعفر وام سلمة
وام ابيها وحكيمة ولبابة وزينب وخديجة وعلية
وآمنة وحسنة وبريهة وعايشة وميمونة وعدة صاحب
فصل الخطاب اثنى وعشرين ولدا ذكرا علي الرضا وابراهيم
والعباس واسمعيل ومحمد وعبد الله وعبيد الله وجعفر و
حمزة وزيد وهرون واسحق والحسن والحسين وسليمان
وعبد الرحمن والفضل واحمد وعقيل والقاسم ويحيى وداود
والعقب من ولده في الاربعة عشر الذين عدهم اولا ولكل
واحد من ولد موسى بن جعفر رضي الله عنهما فضل ومنقبة

وافضلهم علي الرضا وهو علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
كان من اكابر السادات والشرفاء ومن افاضل الراسخين
من العلماء امه ام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل سكينة
النوبية وقيل اسمها اروى وقيل نجمة وقيل سمانه وقيل
تكتم وهو اشهر وتكنى ام البنين وتلقب الشقراء وكانت
مولاة لحميدة ام الكاظم رضي الله عنه فوهبها لابنه وروي
ان حميدة لما اشترتها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه
سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت الرضا
سماها الطاهرة ولد علي بن موسى رضي الله عنهما بالمدينة يوم
الخميس الحادي عشر من ربيع الآخر سنة ثلث وخمسين و
مائة وقال المفيد سنه ثمان واربعين ومائة والاول هو
الصحيح يكنى رضي الله عنه ابا الحسن وهو سمي جده علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وكنيه ويلقب بالرضي والوفي
والصابر والرضا وهو اشهر وكان الرضا رضي الله عنه
عالما جليلا فاضلا نبيلا جلالته ماثورة وكرامته مشهورة

روى عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابى
الحسن الرضا رضى الله عنه ونحن شبان من بنى هاشم
اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوى وهو رث الحال فنظر بعضنا
الى بعض وضحكنا منه فقال الرضا رضى الله عنه ستروته
عن قريب كثير المال كثير التبع فما مضى الاشهر ونحوه حتى
ولى المدينة وحسنت احواله فكان يمر علينا ومعه الخصيان
والحشم وروى عن ابى حبيب النباجى قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد وافى النباج ونزل فى
المسجد الذى ينزل الحجاج فى كل سنة وكانى مضيت اليه
وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا
من خوص المدينة فيه تمر الصيحانى وكانه قبض قبضة
من ذلك التمر فناولنى فعددته فكان ثمانية عشر تمرة
فتاولت انى اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين
يوما اذ اجاءنى من اخبرنى بقدوم ابى الحسن الرضا رضى الله
من المدينة ونزوله فى ذلك المسجد ورايت الناس يسعون
اليه فمضيت نحوه فاذا هو جالس فى الموضع الذى كنت
رايت النبى صلى الله عليه وسلم تحته حصير مثل ما كان

تحته وبين يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت
عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك
التمر فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك
رسول الله صلى الله عليه وسلم لزدناك ولنذكر هنا
جملة من تفويض المامون ولاية عهده الى الرضا رضي الله عنه
قال اهل الاخبار انفذ المامون الى جماعة من سادات اهل البيت
يحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا علي بن موسى وكان
المتولي لاشخاصهم رجل يعرف بالجلودي فقدم بهم على المامون
فانزلهم دارا وانزل الرضا دارا واكرمه المامون غاية التكريم
ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك
اياها فما رايك فانكر الرضا رضي الله عنه هذا الامر فرد
المامون عليه الرسالة وقال اذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد
من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا اباء شديدا
فاستدعاه المامون وخلا به ومعه الفضل ذو الرياستين   بن سهل
ليس في المجلس غيرهم فقال المامون للرضا اني قد رايت ان
اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك

فقال

فقال له الرضا الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك
ولا قوة لي عليه فقال له اني موليك العهد من بعدي فقال له
اعفني يا امير المؤمنين من ذلك فقال له المامون كلاما كالمهدد
له في الامتناع وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه جعل الشورى في ستة احدهم جدك علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه وشرط في من خالف منهم ان تضرب عنقه
ولا بد من قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه فاجابه
الرضا رضي الله عنه بعد ما علم ان المامون لا يزال به على ذلك
الامر حتى يقبله وروي ان ذا الرياستين خرج ذات يوم
وهو يقول واعجباه قد رايت عجبا سلوني ما رايت فقالوا
ما رايت اصلحك الله قال رايت المامون امير المؤمنين
يقول لعلي بن موسى قد رايت ان اقلدك امور المسلمين
وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن موسى
يقول يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رايت
خلافة قط اضيع منها ان امير المؤمنين يتفصى منها
ويعرضها على علي بن موسى وعلي بن موسى يرفضها ويابى
انتهى ولما اجاب الرضا رضي الله عنه للمامون سر به المامون

ووضع للرضا رضي الله عنه وسادتين عظيمتين نجلس عليهما
وعليه عمامة وسيف فامر المامون الناس ان يبايعوه فبايعه
اولا العباس بن المامون ثم بايعه اكابر العلويين والعباسيين
ثم ساير الناس وقام الخطباء والشعراء وذكروا ما كان
من المامون في امره وذكروا فضل الرضا رضي الله عنه
وامر المامون بترك السواد ولبس الخضرة وضربت الدراهم
باسم الرضا وخطب له في كل بلد بولاية العهد وزوج
المامون ابنته من الرضا رضي الله عنه وكل كان ذلك
في سنة احدى ومايتين وحج بالناس في تلك السنة اسحق
ابن موسى بن جعفر وروي عن بعض خواصه قال لما
جلس الرضا رضي الله عنه وقام الشعراء والخطباء ففرحت
فرحا شديدا فنظر واشار الي فدنوت منه فقال لي سرا
لا تشغل بهذا الامر ولا تستبشر له فانه لا يتم انتهى وكان
فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي الخزاعي فانشده
قصيدة مدارس آيات ومطلع تلك القصيدة هذا البيت
ذكرت محل الربع من عرفات فاجريت دمع العين بالعبرات
والقصيدة مشهورة اغنينا بشهرته عن ايراده في هذا المختصر

وذكر العلامة شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الاربلي
المعروف بابن خلكان في تاريخه ان بعض اصحاب ابي نواس
الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المشهور قال له ما رايت اوقح
منك ما تركت شيئا الا قلت فيه شعرا وهذا علي بن موسى
الرضا في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك
الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد
بعد ساعة هذه الابيات شعر

قيل لي انت احسن الناس طرا … في فنون من المقال النبيه
لك من جيد المديح قريض … يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى … والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام … كان جبريل خادما لابيه

وللرضا رضي الله عنه اخبار وحكايات يطول شرحها
فاقتصرنا على ذلك المقدار ومن كلماته الشريفة لا
يجتمع المال الا بخصال خمس بخل شديد وامل طويل وحرص
غالب وقطيعة رحم وايثار الدنيا على الآخرة ومنها من رضي
من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل
من العمل ومنها الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد

ومنها الصفح الجميل عفو بغير عتاب ومنها اذا نام العبد
وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه و
هو في طاعتي ومنها ان الله عز وجل امر بثلثة مقرون
بها ثلثة اخرى امر بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك
لم تقبل منه صلاته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر
والديه لم يشكر الله وامر باتقائه وصلة الارحام فمن لم
يصل رحمه لم يتق الله عز وجل قال ابو الصلت الهروي ما رايت
اعلم من علي بن موسى الرضا ولا راه عالم الا شهد له بمثل
شهادتي ولقد جمع للمامون في مجالس له عددا من علماء الاديان
وفقهاء الشريعة والمتكلمين فاتركلوا احد له بالفضل على
على نفسه بالقصور روى علي بن موسى رضي الله عنهما
عن ابيه وجماعة من الاعلام روى عنه اسحق بن راهوية
ويحيى بن يحيى وابو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي
وعبد الله بن العباس القزويني وداود بن سليمان واحمد
ابن حرب ومحمد بن اسلم وخلق غيرهم روى له ابن ماجة
وكل ما روى عنه الثقات فهو مستقيم والنكارة التي
يوجد في بعض احاديثه فمن قبل من روى عنه من

الضعفاء والاهو رضي الله عنه اجل من ان يجتري احدٌ
على ان يتكلم فيه قال صاحب تاريخ نيسابور في كتابه
ان علي بن موسى الرضا رضي الله عنه لما دخل نيسابور
كان في مهد على بغلة شهباء عليها مركب من فضة
خالصة فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث
النبوية ابو ذرعة ومحمد بن اسلم الطوسي فقالا ايها السيد
ابن السادة ايها الامام بن الائمة ايها السلالة الطاهرة
الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق ابائك الاطهرين
واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك
الميمون ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك
به فاستوقف البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين
بطلعته المباركة الميمونة فكانت ذوابتاه كذوابتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا
بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام
بغلة ومطول عنقه الى مظلة المهد الى ان انتصف النهار
وجرت الدموع كالانهار وسكنت الاصوات وصاحت
الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا تؤذوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم في عترته وانصتوا واملى
رضي الله عنه وعد من المحابر اربع وعشرون الفا سوى الدوى
وللمستملي ابو ذرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي فقال
رضي الله عنه حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم قال حدثني
ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي
الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال
حدثني ابي الحسين بن علي شهيد كربلا قال حدثني ابي امير
المؤمنين علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني
اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه
وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل
حصني ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه
وتعالى وصدق جبرئيل عليه السلام وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم والائمة رضي الله عنهم اقول ذكر
ابي ذرعة ومحمد بن اسلم في هذه الرواية وهم من بعض
الرواة والثابت اسحق بن راهوية ويحيى بن يحيى
وانما كان لابي ذرعة في تلك السنة عشر سنين واما

٢٠٣

محمد بن اسلم فايضاً كان ابتداء طلبه للحديث ولم يكن
حينئذ من المشهورين والله اعلم قال الشيخ الكامل
الاستاذ ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية
فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رئي في المنام
فقيل ما فعل الله بك فقال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله و
وتصديقي محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلصاً
فاني كتبت هذا الحديث بالذهب تعظيماً واحتراماً وحدث
ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما
وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء فغدا الى
طلبه علماء البلد احمد بن حرب وياسين بن نضر ويحيى
ابن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه فقالوا بحق
ابائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من ابيك قال
حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني
ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني باقر علم الانبياء
محمد بن علي قال حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين
قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال

سمعت ابی سید العرب علی بن ابی طالب قال سمعت رسول الله
صلی الله علیه وسلم یقول الایمان معرفة بالقلب واقرار
باللسان وعمل بالارکان قال قال احمد بن حنبل لو قرئت
هذا الاسناد علی مجنون لبراء من جنونه اقول الوقعه واحدة
واما الحدیث الذی رواه رضی الله عنه ففی الروایة الاولی
انه لا اله الا الله حصنی الی آخره وفی الروایة الثانیة انه
الایمان معرفة بالقلب الی آخره ویمکن التوفیق بان یقال کان
حدث بکلا الحدیثین والله اعلم مات علی بن موسی
الرضا رضی الله عنهما فی زمن المامون فی صفر سنة ثلث
ومایتین وقال بعضهم یوم الجمعة لتسع بقین من رمضان من تلك
السنة وکان عمره علی اثبت الروایات خمسین سنة الاشهر
اوایاما قیل انه مات من سم سقاه المامون وسببه ان
الرضا رضی الله عنه کان یکثر وعظ المامون اذا خلا به
ویخوفه الله ویقبح له ما یرتکبه من خلافه وکان المامون
یظهر قبول ذلك ویبطن کراهیته واستثقاله حتی انقلب
دابه وصمم علی قتل الرضا فاتفق انه اکل هو والرضا رضی الله
عنه طعاما فمرض منه الرضا وتمارض المامون وروی

عن محمد بن علي بن حمزة بن بشير عن اخيه قال امرني
المامون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ثم
استدعاني فاخرج لي شيئا يشبه التمر الهندي وقال اعجن هذا
بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا رضي الله
عنه فقال له ما خبرك قال ارجوان اكون صالحا قال المامون
وانا اليوم بحمد الله صالح ثم دعاني وقال ايتنا برمان فاتيته
فقال لي اعتصره بيديك ففعلت وسقاه المامون للرضا
رضي الله عنه بيده وكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث
الا يومين حتى مات وروي عن ابي الصلت قال دخلت
على الرضا رضي الله عنه وقد خرج المامون من عنده فقال لي يا
ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وفي
الرضا رضي الله عنه كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ
الى محمد بن جعفر الصادق وجماعة من آل ابي طالب الذين
كانوا عنده فلما حضروا انعاه اليهم وبكى واظهر حزنا
شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد ثم امر بغسله وتكفينه
وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع
الذي هو مدفون فيه الان فدفنه والموضع دار حميد

ابن قحطبه فى قرية يقال لها سناباد بارض طوس وفيها
قبر هارون الرشيد وقبر الرضا رضى الله عنه بين يديه
فى قبلته اقول هذا ما ذهب اليه بعض الاخباريين من
اهل السنة من ان المامون سم الرضا رضى الله عنه وكان
ذلك سبب وفاته واما اكثرهم فيبرؤن المامون من
هذا الفعل القبيح ويقولون لم يثبت عندنا ان المامون غدر
بالرضا رضى الله عنه بل مات رضى الله عنه حتف انفه و
كان محبة المامون للذرية الطاهرة من صميم القلب فانه
قد بالغ بعد فوت الرضا رضى الله عنه فى تبجيل ابنه محمد و
احبه حبا شديدا وانكحه ابنته كما سيجئ ويقوى حجتهم
ان زيد بن موسى اخا الرضا رضى الله عنه خرج بالبصرة
فلما ظفر به المامون عفا عنه وارسله الى اخيه وايضا قد
عفا قبله عن محمد بن جعفر الصادق اذ خرج عليه بالمدينة
وظفر به المامون وكان الرضا رضى الله عنه اجل مرتبة
واعظم منزلة منهما ولم يكن له ذنب يقارب ذنوبهما بل لم
يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو هناك والفتك هنا
والله اعلم واما اهل الاخبار من الشيعة فاكثرهم على ان

المامون

المامون سقاه السم وبه جزم المفيد في ارشاده والطبرسي
في اعلام الورى وذهب بعض الشيعة ايضا الى ان المامون
كان بريا من قصد الرضا رضي الله عنه وقد قال العلامة
ابو الحسن علي بن عيسى الاربلي من عظماء علماء الشيعة
في كتابه المسمى بكشف الغمة في مناقب الائمة بعد ما ذكر
كل ما روي عن ما فعل المامون بالرضا رضي الله عنه
فقال بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن طاوس
كان لا يوافق على ان المامون سقى الرضا رضي الله عنه
سما ولا يعتقد. وكان السيد كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش
على مثل ذلك والذي كان يظهر من المامون من ميله اليه
واختياره له دون اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره ثم
ان النصيحة للمامون واشارته عليه بما ينفعه في دينه
لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا
الامر العظيم وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه
من الدخول عليه ثم انا لا نعرف ان الابر اذا غرست في العنب
صار العنب مسموما ولا يشهد به القياس الطبي ورايت في
كتاب يعرف بكتاب النديم ان جماعة من بني العباس كتبوا

الى المامون يسفهون رايه فى توليته الرضا رضى الله عنه
العهد بعده واخراجه عنهم الى بنى على كرم الله وجهه
ويبالغون فى تخطيته وسوء رايه فكتب اليهم جوابا غليظا
يسبهم فيه ونال من اعراضهم وقال فيهم القبائح وقال من
جملة ما قال انتم نطف السكارى فى ارحام القيان الى غير
ذلك وذكر الرضا رضى الله عنه ونبه على فضله وشرفه
وشرف نفسه وبيته وهذا وامثاله مما ينفى عن المامون
الاقدام على ازهاق تلك النفس الطاهرة والسعى فيما يوجب
خسران الدنيا والآخرة والله اعلم انتهى اقول
ذكر ابن طلحة ان هرثمة بن اعين كان قائما بمصالح الرضا
رضى الله عنه باذلا نفسه بين يديه متقربا الى الله بخدمته
قال هرثمة طلبنى سيدى الرضا رضى الله عنه وقال يا هرثمة
انى مطلعك على حالة تكون عندك سرا لا تظهرها وانا حى
فان اظهرتها حال حياتى كنت خصمك عند الله تعالى
فعاهدته على ان لا اعلم بها احدا ما لم تامرنى فقال اعلم اننى
بعد ايام آكل عنبا ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة
ان يكون قبرى ورا ظهر خلف قبر ابيه الرشيد وان الله لا

يقدره على ذلك فان الارض تشتد عليهم فلا يستطيع احد
حفر شيء منها فانما قبري في بقعة كذا الموضع عينته له فاذا انا مت
وجهزت فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتأنى في الصلوة
على فانه ياتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع وعليه وعثاء
السفر فينزل عن بعيره ويصلي علي فاذا صلى علي وحملت
فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من
وجه الارض تجد قبرا معمولا في قعره ماء ابيض فاذا كشفته
نضب الماء فهو مدفني فيه والله الله ان تخبر بهذا قبل
موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الايام حتى اكل عنبا
ورمانا كثيرا فمات فدخلت على الخليفة فوجدته يبكي
عليه فقلت له يا امير المؤمنين عاهد في الرضا رضي الله عنه
على امر اقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها
من اولها الى آخرها وهو يعجب مما اقوله فامر بتجهيزه فلما تجهز
تانى بالصلوة عليه واذا بالرجل قد اقبل على بعير من الصحراء
فلم يكلم احدا ثم دخل الى جنازته فوقف وصلى عليه
وخرج فصلى الناس فامر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا
له خبرا ثم امر الخليفة ان يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحا فرون

عن الحفر فذهب الى موضع ضريحه الآن فبقدر ما كشف
وجه الارض ظهر قبر محفور واذا في قعره ماء ابيض كما قال
فاعلمت الخليفة المامون فعجب من قوله وازداد تاسفه
عليه وكلما خلوت في خدمته قال يا هرثمة كيف قال
لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه انتهى
اقول ثم الرجل العربي المتلثم الذي اقبل على بعير من الصحراء وصلى
على ابي الحسن الرضا رضي الله عنه قيل انه كان ابنه
محمدا وكان حينئذ بالمدينة ويشهد لهذا القول ما روى
الطبرسي في اعلام الورى عن ابي الصلت ان الرضا رضي الله
عنه دخل الدار حين خرج من عند المامون وانا معه فامر
بغلق الباب ثم نام على فراشه وقبض فبينا انا كذلك
اذ دخل شاب حسن الوجه اشبه الناس بالرضا رضي الله عنه
والباب مغلق فغسله وكفنه وصلى عليه فسالته من انت
قال انا حجة الله محمد بن علي وهذا لا يصح لان محمد بن علي رضي الله
عنهما كان لم يبلغ حينئذ سن الشباب بل كان ابن ثمانية
سنين باتفاق علماء السنة والشيعة وما جاء في رواية
ابن طلحة فايضا لا يصح حمله على محمد بن علي لان الرجل ايضا

لا يطلق الا على من احتلم وشب فالاولى ان يقال ان الرجل
الذى ظهر وصلى على الرضا رضى الله عنه كان خضر النبى عليه
السلام او ملك او ولى من اولياء الله تعالى والله اعلم و
اما اولاده رض فخمسة ذكور وابنة واحدة محمد والحسن
والحسين وجعفر وابراهيم وعايشة وقال المفيد لم يترك
ولدا نعلمه الا محمد والله اعلم اما محمد بن على بن موسى بن
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
رضى الله عنهم فكان جامع الفضايل والاداب والمشار اليه
بين العلماء وهو فى سن الشباب وامه ام ولد اسمها سكينة المريسية
وقيل النوبية وقيل اسمها خيزران وقيل ريحانه وقيل
سبيكه وقيل درة وقال ابن الاخضر كانت من اهل
مارية القبطية ولد رضى الله عنه بالمدينة يوم الجمعة التاسع
عشر من رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقيل لعشر
خلون من رجب كنيته رضى الله عنه اباجعفر وهو سمى
جده الباقر رضى الله عنه وكنيته ويوافقه فى اسم الاب
ايضا ولذا يقال له ابو جعفر الثانى ولقب رضى الله عنه
بالتقى والجواد والقانع والمرتضى والمنتجب وكان رضى الله عنه

مولد
يكنى

كبير القدر رفيع الذكر قد شغف به المأمون لما رأى
الفضل
من فضله وعلمه مع صغر سنه واراد ان ينكحه ابنته ام
فشق ذلك على العباسيين وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما
لهم
انتهى مع الرضا رضي الله عنه فنفعوه من ذلك فذكر
انه اختاره لتبريزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة
مع حداثته فنازعوا في اتصاف ابي جعفر رضي الله عنه بذلك
وقالوا قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحان نخلي
بيننا وبينه لنرسل اليه من يسأله بحضرتك عن شيء من
من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب لم يكن لنا اعتراض
في امره وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال
لهم المأمون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده
واجمع رأيهم على يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي القضاة
على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب عنها فاجتمعوا في اليوم
الموعود وحضر معهم يحيى بن اكثم وجلس المأمون وابو جعفر
في مكانهما فسأل يحيى ابا جعفر رضي الله عنه عن مسائل
واجابه ابو جعفر باحسن جواب فقال المأمون يا ابا جعفر
ان اردت ان تسأل يحيى ولو مسألة واحدة فقال ابو جعفر

رضى الله عنه ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك
فان عرفت جواب ما تسالنى عنه والا استفدته منك فقال ابو جعفر
رضى الله عنه ما تقول فى رجل نظر الى امراءة فى اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له
فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت
له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء
حلت له فلما كان نصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر
حلت له ما حال هذه المرأة وبما ذا حلت وحرمت عليه قال
يحيى بن اكثم والله لا اهتدى الى جواب هذه المسئلة
ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدنا فقال له ابو جعفر
رضى الله عنه هذه امة لرجل من الناس نظر اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان
الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان العصر تزوجها فحلت له
فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان
وقت العشاء الاخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف
الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان وقت الفجر
راجعها فحلت له فلما فرغ ابو جعفر رضى الله عنه من كلامه

نظر اليها ضحى النهار فكان

اقبل المامون على العباسيين وقال قد عرفتم ما تنكرون
ثم زوجه في ذلك المجلس ابنته ام الفضل واجاز له ان
يسكن بالمدينة فمضى رضي الله عنه مع زوجته ام الفضل
الى المدينة وكان المامون يرسل اليه في كل سنة الف
الف درهم ثم ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة
تشكو اباجعفر رضي الله عنه وتقول انه يتسرى علي فكتب
اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك اباجعفر لنحرم عليه حلالا
فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها وروى محمد بن علي
ابوجعفر الثاني رضي الله عنهما عن ابيه وغيره وروى عنه
احمد بن علي بن ثابت وغيره وانما لم ينتشر عنه الرواية
لانه مات في اوايل شبابه وليس له ولا للايمة الثلثة
الذين بعده رواية في الاصول الستة ومن كلماته الشريفة
أربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق
قال ان الله عبادا يخصصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها
فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال من امل
انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه وقال الصبر على المصيبة
مصيبة على الشامت قال من وثق بالله اراه السرور ومن

ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن
فيه الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء و
حرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والهمة نور
وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا
افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء
تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار
النصر ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار
التقى اجتنى اثمار المنى اقام ابو جعفر الثاني رضي الله عنه بالمدينة
حتى اشخصه الخليفة المعتصم بالله ابو اسحق محمد بن الرشيد
الى بغداد فدخل رضي الله عنه بغداد لليلتين بقيتا من المحرم
سنة عشرين ومايتين فاقام بها حتى توفي يوم الثلثا لست
خلون من ذي الحجة في تلك السنة وفي رواية لخمس خلون
منه وقيل بل مات في آخر ذي القعدة قال الشيعة
سمه المعتصم وقال المفيد من علمائهم لم يثبت بذلك عندي
خبر وعليه هارون بن اسحق ودفن في مقابر قريش عند
جده موسى الكاظم رضي الله عنه كان عمره خمسا وعشرين
سنة واشهرا اما اولاده فكان له ابنان وابنتان علي

وموسى وفاطمة وامامة وعقبه من كلا الابنين الا ان
عقب موسى ليس بكثير و من كلام ابن طلحة انه لم يترك
ولدا غير علي وهو علي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم كان حسن
الخصائل مرضي الشمائل امه ام ولد اسمها سمانة المغربية و
قيل شفراء قال بعضهم امه ام الفضل بنت المامون ولد رضي الله
عنه بالمدينة لثلث عشر خلت من رجب سنه اربع عشر و
ومائتين وقيل يوم الثلثاء لخمس خلون من رجب قال
بعضهم ولد للنصف من ذي الحجة سنه اثنى عشر ومائتين
كني رضي الله عنه اباالحسن وهو سمي جديه علي المرتضى وعلي
الرضا رضي الله عنهما وكنيهما ولذا يقال له ابوالحسن الثالث
ولقب بالنقي والهادي والمتوكل والمرتضى والناصح والفتاح
والامين والطيب و بالعسكري لان الخليفة المتوكل على الله
اباالفضل جعفر ابن المعتصم اشخصه من المدينة الى سر من رأى
ولم يزل بها حتى مات وهذه البلدة تعرف بعسكر لانها
كانت زمانا طويلا معسكر الخلفاء وكان الهادي رضي الله عنه
جامعا لمكارم الاخلاق وجوادا لا يخشى الاملاق وحكي

انه خرج يوما من سر من راى الى قرية لمهم عرض له
فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع
الفلانى فقصده فلما وصل اليه قال الهادى رضى الله عنه
له ما حاجتك قال انا رجل من اعراب الكوفة المستمسكين
بولاء جدك على بن ابى طالب كرم الله وجهه وقد ركبنى
دين فادح اثقلنى حمله ولم ار من اقصده لقضائه سواك
فقال له الهادى رضى الله عنه طب نفسا وقر عينا ثم
قال اريد منك حالة الله الله ان تخالفنى فيها فقال الاعرابى لا
اخالفك فكتب الهادى رضى الله عنه ورقة بخطه معترفا
فيها ان عليه للاعرابى مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال
خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الى وعنده جماعة
فطالبنى به واغلظ القول على والله الله فى مخالفتى فقال
افعل واخذ الخط فلما وصل الهادى رضى الله عنه الى سر من راى
وحضر عنده جماعة من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك
الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كلما اوصاه فالان
ابو الحسن له القول ورفقه وجعل يعتذر اليه ووعده
بوفائه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فبعث الى الهادى

رضي الله عنه ثلثين الف درهم فتركها الهادي رضي الله
عنه الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال واقض منه
دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك فقال الاعرابي
يا ابن رسول الله ان املي كان يقصر عن هذا ولكن الله اعلم
حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف كان الهادي
رضي الله عنه مكرما مبجلا عند الخلفاء حتى مات في
زمن المعتز بالله ابو عبد الله الزبير بن المتوكل يوم الاثنين
لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين
ومائتين وقال ابن الاخضر والمفيد والطبرسي مات في رجب
من تلك السنة قال بعض الشيعة سمه المعتز وكان عمره
على الرواية الاولى في ولادته اربعين سنة وعلى الثانية
اثنى واربعين سنة الا اشهر ادفن رضي الله عنه في داره
بسر من راى في شارع ابي احمد الرشيد وقيل مرقده بقم
وليس بصحيح وانما هو مرقد فاطمة بنت موسى بن جعفر
رضي الله عنهم كان مقام الهادي رضي الله عنه بسر من راى
عشر سنين وقيل عشرين سنة اما اولاده فكان له ثلثة
بنين وابنة واحدة اسماء بنيه الحسن والحسين وجعفر

واسم

واسم ابنته عالية وقيل عايشة قال المفيد اربعة بنين وهي
الرابع محمداً اما محمد فلم اقف على احواله اما الحسين فيكنى اباجعفر وسار من
الى الحجاز بعد فوت ابيه حتى بلغ قرية فوق الموصل بسبع
فراسخ فتوفى ثمه وقبره هناك وعليه مسجد واما جعفر فيكنى
اباعبد الله وهو سمي جده الصادق رضى الله عنه وكنيه
واما في اللقب فيلقب بضد لقبه عند الشيعة لان ذاك
يلقب بالصادق وهذا يعرف بالكذاب بين الشيعة و
سبب شهرته بهذا اللقب ان اخاه الحسن رضى الله عنه
لما مات لم يترك ولدا ظاهرا فتولى جعفر اخذ تركته
والشيعة يثبتون للحسن ولدا ويقولون قد اخفى رضى الله عنه
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان
الزمان له وهو مختف من خوف الاعداء حتى ياتي الى وقت
يوم بالخروج وهو الحجة المنتظر والمهدي الموعود عندهم
ولقد شنع عليهم جعفر لقطعهم بوجود ولد الحسن والقول
بالامامة له فسموه الكذاب لانه نفى امامة المنتظر وغصب
حقه اى تركة ابيه وادعى الامامة لنفسه والله اعلم
ولجعفر بن علي عقب كثير واكثر الرضويين من نسله

لان العقب من الرضا فی محمد الجواد ومنه فی علی وموسی
والعقب من موسی قلیل واما علی فعقبه فی جعفر هذا ولم
کثرة مات جعفر بن علی سنة احدی وسبعین ومائتین
وله خمس واربعون سنة ودفن فی دار ابیه بسر من رای
واما الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی
ابن الحسین بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم فکان
افضل اخوته علما واکملهم جودا وحلما امه ام ولد اسمها
سوسن ولد رضی الله عنه بالمدینة سنة احدی وثلثین و
مائتین وقیل ولد فی ربیع الآخر من سنة اثنی وثلثین ومائتین
کنی رضی الله عنه ابا محمد وهو سمی السبط الاول الحسن بن
علی رضی الله عنهما وکنیه ویوافقه فی اسم الاب ایضا
ولقب رضی الله عنه بالزکی والخالص والسراج ویعرف کابیه
بالعسکری کان رضی الله عنه عابدا اتقیا یا ذلا سخیا
روی ان البهلول رای الحسن رضی الله عنه وهو صبی یبکی
والصبیان یلعبون فظن انه یتحسر علی ما فی ایدیهم فقال
اشتری لک ما تلعب به فقال یا قلیل العقل ما للعب خلقنا
فقال البهلول فلما ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من

ابن

اين لك ذلك قال من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم ساله ان يعظه فوعظه بابيات
ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له بهلول ما نزل
بك وانت صغير لا ذنب عليك فقال اليك عني يا بهلول
اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تضرم
الا بالصغار واني اخشى ان اكون من صغار حطب جهنم
روى ابن الاخضر باسناده عن جعفر بن محمد بن حمزة العلوي
قال كتبت الى ابي محمد الحسن بن علي الرضا اساله لم فرض
الله الصوم فكتب الي فرض الله الصوم ليجد الغني مس الجوع
فيحنو على الفقير روى ايضا باسناده عن الحافظ ابو محمد احمد
ابن محمد البلاذري قال حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى امام عصره عند الامامية بمكة قال حدثني ابي
علي بن محمد المفتي قال حدثني ابي
محمد بن علي السيد المحجوب قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا
قال حدثني ابي موسى بن جعفر المرتضى قال حدثني ابي جعفر
ابن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال
حدثني ابي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال
حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة قال

حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد الاوصياء قال حدثني
محمد بن عبد الله سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد
الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله
لا اله الا انا فمن اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني
امن من عذابي ق في بعض الكتب ان الناس قحطوا بسر من راى
في زمن الخليفة المعتمد على الله ابو العباس احمد بن المتوكل فامر
المعتمد بالخروج للاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام يستسقون و
يدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في الرابع الى الصحراء ومعه
النصارى والرهبان وكان فيهم راهب لما مد يده هطلت
السماء بالمطر وخرج اليوم الثاني فهطلت السماء فشك
الناس وتعجبوا وصبوا بعضهم الى دين النصرانية فانفذ
المعتمد الى الحسن الخالص رضي الله عنه وكان محبوسا فاخرجه
من حبسه وقال ادرك امة جدك فقد هلكت فقال ساخرج
ان شاء الله تعالى فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان
معه وخرج الحسن الخالص رضي الله عنه في نفر من اصحابه
فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض
على يده ويأخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظما

روایت

اسود

٢١٣

اسود فاخذه الحسن رضي الله عنه وقال استسق الآن فاستسقى
وكان السماء مغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال
المعتمد ما هذا العظم يا ابا محمد فقال رضي الله عنه هذا
عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف
عظم نبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك
العظم فكان كما قال وزالت الشبهة عن الناس اقول هكذا
رايت في بعض الكتب ويخالفه ما هو المستفيض بين العلماء
ان الارض لا يأكل اجساد الانبياء والله اعلم وكان
الحسن رضي الله عنه عزيزا مكرما وصلات الخليفة تصل
اليه الى ان مات يوم الجمعة وقيل يوم الاربعاء لثمان
خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين في زمن
المعتمد وقال الشيعة سمه المعتمد ودفن بسر من رأى الى جنب
ابيه وكان عمره تسعا وعشرين سنة واشهرا او ثمان وعشرين
سنة واشهرا ولم يترك ولدا الا محمدا المنتظر وهو محمد بن حسن بن علي
ابن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم امه ام ولد اسمها صيقل
وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل حكيمة ولد رضي الله عنه

ولم يولد

بسرّ من رای فی الثالث والعشرین من رمضان سنة ثمان
وخمسین ومائتین کذا قال ابن طلحة والدیار بکری
واما المفید والطبرسی فانهما قالا ولد لیلة النصف من شعبان
سنة خمس وخمسین ومائتین کنی ابا القاسم ولقب بالخلف الصالح
والحجة والمنتظر والقایم والمهدی وصاحب الزمان وعلمه
الله الحکمة وفصل الخطاب فی الطفولیة کما اتاها یحیی
وجعله اماما فی المهد کما جعل عیسی نبیا ثم غاب فانه خاف
علی نفسه فی زمن المعتمد فاختفی فی سنة خمس وستین
ومائتین وقیل بل اختفی حین مات ابوه وقال بعضهم
اختفی حین ولد ولم یسمع بولده الا خاصة ابیه ولا یزال
مختفیا حیا باقیا حتی یؤمر بالخروج فیخرج ویملاء الارض
عدلا کما ملئت جورا ولا استحالة فی طول حیاته
فانه قد عمر کثیر من الناس حتی جاوزوا الالف کنوح
ولقمان والخضر سلام الله علی نبینا وعلیهم وکل ما
اوردنا فی ذکر محمد بن الحسن رضی الله عنهما فهو من
اقوال الشیعة واما اهل السنة فقد اختلف اقوالهم فیه
قال اکثرهم مات فی حیوة ابیه رضیعا ویوید قول

اقول

هو

٢١٢

هؤلاء ما رواه الفريقان انه لما مات الحسن العسكري
رضي الله عنه اخذ تركته اخوه جعفر وان كان للحسن
ولد لم يسعه اخذ تركته لكن الشيعة ينسبونه الى الكذب
والظلم وقال بعضهم بل مات بعد ابيه بخمس سنين في سنة
خمس وستين ومائتين وكان ابن سبع سنين او عشر
سنين وزعم فريق منهم بل اختفى في تلك السنة وكان مختفيا
سنين ثم مات وقال الشيخ العالم العارف ركن الدين علاء
الدولة احمد بن محمد السمناني في العروة في ذكر الابدال
اقطابهم وقد وصل الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري
رضي الله عنه وعن آبائه الكرام وهو اذا اختفى دخل
في دائرة الابدال وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان
صار سيد الافراد وكان القطب حينئذ علي بن الحسين
البغدادي فلما جاد بنفسه ودفن في شونيزية صلى عليه
محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي في المرتبة القطبية
تسع عشر سنة ثم توفاه الله بروح وريحان واقام مقامه
عثمان بن يعقوب الجويني الخراساني وصلى هو وجميع اصحابه
عليه ودفنوه في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى واما محمد المهدى الذى يخرج عند انقطاع الزمان وظهور
الفتن فقد اختلف فيه الامة اختلافا كثيرا فذهب بعض الشيعة
الى انه هو ابو القاسم محمد بن على بن محمد بن السبط الاكبر
الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الذى حبسه
المعتصم فاخرجه شيعته من الحبس وذهبوا به فلم يعرف له خبر
واما جمع من الشيعة فيقولون انه محمد بن على بن ابى طالب واما الكيسانية
رضى الله عنهما المشهور بابن الحنفية وانه لم يمت بل اختفى
فى جبل رضوى وسيخرج فى آخر الزمان وكان المختار
ابن ابى عبيد من جملة القائلين بمهدوية ابن الحنفية واما واما الاسمعيلية
طائفة اخرى من الشيعة فيقولون ان المهدى الموعود ابو القاسم
محمد بن عبيد الله الذى خرج فى سنة تسع وتسعين ومائتين
بالمغرب وغلب عليها وهو بزعمهم من ولد اسمعيل بن جعفر
الصادق رضى الله عنهما ويقولون انه منصوص بالامامة
من آبائه ويروون حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال على راس ثلثمائة تطلع الشمس من مغربها ويقولون
ان الشمس فى الحديث كناية عن المهدى هذا وعامة
اهل الاخبار ينفون نسبه من اهل البيت فالمغاربة يقولون ثبت

عندنا بعد انه من ولد عبد الله بن سالم البصري فلما وصل
الى المغرب ولم يكن بالمغرب احد يعرفه ادعى انه علوي و
العراقيون يقولون ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله بن
ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق كان يدعى
انه امام منصوص عليه من آبائه والدعاة باليمن والمغرب
يكاتبونه ويراسلونه فاتفق انه خرج بحضرته ذكر النساء
فوصفوا له امرأة يهودية حدادا مات عنها زوجها وهي في
غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال فتزوجها
واحبها واحب ولدها وعلمه فتعلم ابن اليهودي العلم وصار
صاحب الهمة العظيمة ولم يكن للحسين ولد فعهد الى ابن
اليهودي وزوجه بنت اخيه وابن اليهودي هذا
هو عبيد الله والد محمد الذي يقول الاسمعيلية انه
المهدي فلما توفي الحسين قام بعده عبيد الله وانتشرت
دعوته ودعوة ابنه محمد المهدي حتى ملك المغرب وغلب
بنوه على مصر ايضا ووصل دعوتهم الشام واليمن ولم يزالوا
كذلك حتى زال دولتهم سنة سبع وستين وخمسمائة
قال بعض من اهل الاخبار ان محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق

لم يترك عقبًا و ان محمد بن عبيد الله هذا كان كذابًا
فى دعواه انه من اهل البيت وانه المهدى واما الاكثر
من الشيعة فانهم يقولون ان المهدى الموعود هو محمد بن العسكرى
رضى الله عنهما ويروون فى هذا احاديث قال المفيد
فى ارشاده كان الامام بعد ابى محمد ابنه المسمى باسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المكنى بكنيته قد سبق النص
عليه من نبى الهدى صلى الله عليه وسلم ثم من امير المؤمنين
على بن ابى طالب كرم الله وجهه ونص عليه الايمة واحد
بعد واحد الى ابيه الحسن رضى الله عنه ونص ابوه عليه
عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتًا
قبل وجوده وبدولته مستفيضًا قبل غيبته وهو صاحب
السيف من ايمة الهدى والقايم بالحق المنتظر لدولة اهل الايمان
وله قبل ظهوره غيبتان احديهما اطول من الاخرى كما
جاءت به الاخبار اما الاولى فمنذ وقت مولده الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة واما الثانية فمن
بعد الاولى وفى آخرها يقوم بالسيف ثم اورد الاثار بذكر
علامات زمان قيام المهدى ثم ذكر ما ورد عن طرقهم

القصرى
الطولى

دفا

وقال الطبرسي في اعلام الورى هو المسمى باسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار
انه لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا يكنيه بكنيته الى
ان يزين الله الارض بظهور دولته وكانت الشيعة في غيبته
الاولى تعبر عنه وعن جنبته بالناحية المقدسة وكان
ذلك رمزا من الشيعة يعرفونه بها وكانوا ايضا يقولون
على سبيل الرمز والتقية بالغريم يعنونه ثم ذكر ما ذكر
للمفيد الا انه قال في الغيبتين اما الاولى منهما فهي التي
كانت في الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده
رضي الله عنهم واما الثانية منهما فهي التي كانت فيها سفراء
موجودين وابوابه معروفين لا يختلف الامامية القائلون
بامامة الحسن بن علي رضي الله عنهما فيهم منهم ابوهاشم
داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابوعمرو
عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازي واحمد بن اسحق وابراهيم بن مهريار ومحمد بن
ابراهيم في جماعة اخر وكانت مدة الغيبة اربعا وستين
سنة وكان ابو عمرو عثمان بن سعيد بابا لابيه .

وجده رضي الله عنهما من قبل وثقة لهما يعني ابا المنتظر
وجده ثم تولى من قبله يعني من قبل المنتظر ولما مضى
لسبيله قام ابنه ابو جعفر مقامه بنصه ومضى على منهاج
ابيه في آخر جمادى الآخرة سنة اربع او خمس وثلثمائه وقام
مقامه ابو القاسم الحسين بن روح بنصه ومات في شعبان
سنه ست وعشرين وثلثمائه وقام مقامه بنصه ابو الحسن
علي بن محمد السمري وتوفي في شعبان سنة ثمان و
عشرين وثلثمائه وروي عن ابي محمد الحسن بن المكتب انه
قال كنت بمدينة السلام في السنة التي مات فيها علي بن محمد
السمري فحضرته قبل وفاته بيوم واخرج الى الناس توقيعًا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد اعظم الله اجر
اخوانك فانك ميت بعد ستة ايام فاجمع امرك ولا توص
الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة
فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد
وقسوة القلب وامتلاء الارض جورًا وسياتي من شيعتي من
يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني
والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم

العظيم قال فاستنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده
فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه
فقيل له من وصيك فقال لله امر هو بالغه ومضى فهذا
آخر الكلام الذي سمع منه ثم حصلت الغيبة التي نحن
في زمانها والفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى
اقول هذا ما ذهب اليه الاثنى عشرية من الشيعة كلهم
وله بسط لكن اقتصرنا على هذا المقدار والعجب من علمائهم
انهم رووا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عليا
كرم الله وجهه فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال
اما اسمه فان حبيبي عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله
ثم رووا عن علي كرم الله وجهه والائمة الذين بعده
ان المهدي يكون سمي النبي صلى الله عليه وسلم وكنيه
الا ان يقولوا انما منعه عن ان يخبره غير الشيعة وايضا رووا
عن الائمة انه لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا يكنيه
بكنيته قبل ظهوره ثم لا تجد تصنيفا من تصانيفهم في ذكر
الائمة والرجال وغير ذلك الا انهم ذكروا فيه اسمه
وكنيته واما ما ذكروا انه اختفى خوفا على نفسه من الاعداء .

فيرد عليه انه انما يخرج عند ظهور الفتن وكثرة الهرج
بالاتفاق والظاهر ان الخوف يكون في الفتن والهرج اكثر
فما وجه غيبته في الامن وظهوره في الهرج والفتنة مع ان
التشيع شايع في بلاد العجم في ايامنا شيوعا تاما بحيث
لا يوجد فيها من اهل السنة الا نادرا فاي مانع له من
ظهوره فان الخوف قد زال عنه وايضا رووا ان الامام
كتب في آخر توقيعاته انه قد وقعت الغيبة التامة فمن
ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب
مفتر ثم رووا عن جماعة انهم راوه وشاهدوه فقصة
اسمعيل الهرقلي وباقي بن عطوة مشهور عندهم وقال
صاحب كشف الغمة بعد ذكر قصة الهرقلي وابن عطوة
والاخبار عنه في هذا الباب كثيرة وانه راه جماعة قد
انقطعوا في طريق الحجاز وغيرها وخلصهم واوصلهم الى
حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن هذا
القدر الذي قرب عهده بزماني كاف انتهى ونحن لم نذكر
هذه الابحاث لاظهار تناقض رواياتهم ولا طعنا في
دينهم ومذهبهم فكل منا لا يرضى بالتقصير في حقه

واجتهاده ولا ييأس عن نيل مراده بل تلقى منهم تسهيل ما
اشكل علينا ونسأل الله ان يهدينا واياهم سبيل الرشاد
ويعصمنا واياهم عن التعصب والعناد ثم نقول

وذهب شيعة بني العباس الى ان المهدي الموعود من نسل
العباس رضي الله عنه لانه جاء في الحديث المهدي من ولد
العباس اخرجه ابن عدي عن عثمان رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم واخرج الدارقطني في الافراد والخطيب
وابن عساكر عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عباس ان الله
بدأ بي هذا الامر وسيختمه بغلام من ولدك يملاءها عدلا
كما ملئت جورا وهو الذي يصلي بعيسى واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال للعباس يا عم النبي ان الله ابتداء الاسلام بي
وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم
واخرج البيهقي وابو نعيم كلاهما في دلائل النبوة
والخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال منا السفاح ومنا المنصور ومنا المهدي.

واخرج الخطيب عن ابی سعید رضی الله عنه ان النبی
صلی الله علیه وسلم قال منا القایم ومنا المنصور ومنا السفاح
ومنا المهدی فاما القایم فتاتیه الخلافة لم یهرق فیها
محجمة من دم واما المنصور فلا ید رکه رایة واما السفاح
فهو سفح المال والدم واما المهدی فیملاءها عدلا کما
ملئت ظلما اما هؤلاء الفرق فجماعة منهم یقولون انه
سیکون فی آخر الزمان وجماعة یقولون انه محمد بن عبد الله
ابن علی بن عبد الله بن عباس ثالث الخلفاء العباسین
لانه هو المتبادر من حدیث منا السفاح ومنا المنصور
ومنا المهدی وقد ایضا ورد فی الاحادیث ان المهدی یواطی
اسمه اسم النبی صلی الله علیه وسلم واسم ابیه اسم اب النبی
صلی الله علیه وسلم وتکون کنیته اباعبد الله وانه
یکون فی الرایات السود التی تقبل من قبل خراسان وانه
یبایع له فی شهر محرم ویملاء الارض عدلا وکل ذلک
توجد فی المهدی العباسی هذا واما اهل السنة فکلهم علی
ان المهدی الموعود رجل من ولد فاطمة رضی الله عنها
من ذریة السبط الاکبر الحسن بن علی رضی الله عنهما بل

فی آخر الزمان ویخرج عند ظهور الفتن وكثرة الهرج
فينصر الدين ويقهر المشركين ولنذكر هنا ما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم في حق المهدي من طرق اهل
السنة بالاسانيد الصحاح والحسان والضعاف اخرج
الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية وفي اربعينه
في ذكر المهدي عن علي كرم الله وجهه قال قلت
يا رسول الله منا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل منا يختم الله
به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا
من الشرك وبنا يولف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة
كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون
بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك
اخوانا في دينهم واخرج ابو داود وابن ماجة عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة واخرج ابو نعيم
في الاربعين عن علي بن الحسين رضي الله عنهما عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة

رضي الله عنها المهدي من ولدك واخرج ايضا فيه عن
حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث
رجلا من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان فقال يا رسول الله
من اي ولدك هو قال من ولدي هذا وضرب بيده على
الحسن واخرج ابو داود عن ابي اسحق قال نظر علي كرم الله
وجهه الى ابنه الحسن رضي الله عنه وقال ان ابني هذا
سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج
من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم صلى الله عليه وسلم
يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا
واخرج ابو نعيم في الاربعين عن علي بن هلال عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها
نحن اهل بيت قد اعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط
احدا قبلنا ولا يعطى احدا بعدنا انا خاتم النبيين واكرم
النبيين على الله عز وجل واحب المخلوقين الى الله عز وجل
وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء واحبهم الى الله عز وجل

وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله
عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك
ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث
يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة
وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب اهل الجنة
وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما والذي بعثني بالحق
ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجا
ومرجا وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم
على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا
فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلال
وقلوبا غلفا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت
به في اول الزمان ويملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
اقول هذا الحديث قد ذكرته في آخر الباب الثاني من هذا
الكتاب ابسط ويعلم من هذا الحديث ان ام المهدي او ام
احد من اجداده تكون من نسل السبط الثاني الحسين بن علي رضي الله
عنهما لانه قال صلى الله عليه وسلم ان منهما مهدي الامة
يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما واخرج ابو يعلى وابن حبان

وابن حبان والحاكم عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تملئ
الارض ظلما وعدوانا ثم يخرج رجل من عترتى فيملاءها
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا واخرج ابو نعيم
فى الاربعين عن حذيفة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتى تجرى الملاحم
على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب
واخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود وابو نعيم
فى الاربعين عن ابى هريرة رضى الله عنهما ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل
من اهل بيتى واخرج الديلمى عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ
لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يلى رجل
من اهل بيتى واخرج احمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يلى رجل من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واخرج ابو داؤد
والترمذى عنه بلفظ لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل

من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرج الطبراني في الكبير وابونعيم
في الاربعين بلفظ يخرج رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
وخلقه خلقي فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً
وجوراً واخرج ابونعيم في الاربعين عن عبدالله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لا تقوم الساعة حتى يملك رجل
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلاً وقسطاً
كما ملئت ظلماً وجوراً واخرج فيه عن حذيفة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمي وخلقه
خلقي يكنى ابا عبد الله واخرج ابوداود والترمذي عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه
رجلاً مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه
اسم ابي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً
وجوراً واخرج الطبراني في الكبير والدارقطني في الافراد
والحاكم عنه وابونعيم عن ابن عمر بلفظ لا تذهب الدنيا

حتى يبعث الله رجلاً من اهل بيتى يواطى اسمه اسمى واسم
ابيه اسم ابى فيملاء الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً
وجوراً و فى رواية اخرى وللخطيب عن ابن مسعود
بلفظ يملك الناس رجل من اهل بيتى اسمه اسمى واسم
ابيه اسم ابى يملاء الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً
وجوراً واخرج ابن عساكر عنه المهدى يواطى اسمه اسمى
واسم ابيه اسم ابى واخرج احمد وابو يعلى وسموية والضياء
عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك الارض رجل
من اهل بيتى اجلى اقنى يملاء الارض عدلاً كما ملئت قبله
ظلماً يكون سبع سنين واخرج ابو داود عنه بلفظ المهدى
منى اجلى الجبهة اقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما
ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين واخرج ابو نعيم فى الاربعين
عنه بلفظ لا تنقضى الساعة حتى يملك الارض رجل من اهل
بيتى يملاء الارض عدلاً كما ملئت قبل جوراً يملك سبع
سنين و رواية اخرى له فيه عنه المهدى منا اجلى الجبين
اقنى الانف و اخرى له فيه عنه المهدى منا اهل

البيت

البيت رجل من امتى اشم الانف يملاء الارض عدلا كما
ملئت جورا واخرج ابو نعيم ايضا فى الاربعين عن عبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبعثن الله من عترتى رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملاء
الارض عدلا يفيض المال فيضا واخرج فيه عن حذيفة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهدى رجل وجهه كالكوكب الدرى واخرج نعيم بن
حماد فى الفتن والطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الاربعين
عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن ابيه عن جده
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يكون بعدى خلفاء
وبعد الخلفاء الامراء وبعد الامراء الملوك وبعد الملوك
الجبابرة وبعد الجبابرة رجل من اهل بيتى يملاء الارض
عدلا ومن بعده القحطانى والذى بعثنى بالحق ما هو
دونه واخرج احمد وابو نعيم فى الاربعين والبيهقى فى
دلائل النبوة عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرايات السود قد جاءت
من قبل خراسان فأتوها فان فيها خليفة الله المهدى

و روایة اخرى لابی نعیم فیه عنه مرفوعاً بلفظ ستأتی
الرايات السود من قبل المشرق كان قلوبهم زبر الحديد
فمن سمع به فليأتهم ولو حبوا على الثلج واخرج الديلمي عنه
مرفوعاً بلفظ ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان
فأتوها ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي واخرج
ابن ماجة والحاكم وابو نعيم في الاربعين عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اهل بيت اختار الله
لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون من بعدي
بلاءً وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم
رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيملك
الارض فيملاءها قسطاً وعدلاً كما ملأوها جوراً وظلماً
فمن ادرك ذلك منكم او من اعقابكم فليأتهم ولو حبواً
على الثلج فانها رايات هدى واخرج ابو نعيم في الاربعين
عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقتتل عند كنزكم ثلثة كلهم ابن خليفة ثم

لا يصير الى واحد منهم ثم تجئ الرايات السود فيقتلونهم
قتلا لم يقتله قوم ثم يجئ خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به
فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي واخرج ابو الشيخ
في عواليه وابو نعيم في الاربعين عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة واخرج
الطبراني وابو نعيم في الاربعين عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي
فاتبعوه وفي رواية اخرى لابي نعيم عنه مرفوعا يخرج
المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي
خليفة الله فاتبعوه واخرج نعيم بن حماد في الفتن
عن شهر بن حوشب مرسلا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يكون في رمضان صوت وفي شوال
همهمة وفي ذي القعدة تحارب القبائل وفي ذي الحجة
ينهب الحاج وفي المحرم ينادي مناد من السماء الا ان
صفوة الله من خلقه فلان فاسمعوا له واطيعوا واخرج

هو والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ذي القعدة تجاذب
القبائل وعامئذ ينهب الحاج فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب
صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره يبايع مثل عدة
اهل بدر يرضى عنه ساكن السماء والارض اخرج
ابو داود بسند صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت
خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فياتيه
ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين
الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم
بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا راى الناس ذلك اتاه ابدال
الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل
من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم
وذلك بعث كلب ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقي
الاسلام بجرانه في الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون اخرج ابن ابي شيبة والطبراني في
الكبير وابن عساكر عنها مرفوعا بلفظ يبايع لرجل من امتي

بين الركن والمقام كعدة اهل بدر فتاتيه عصب العراق
وابدال الشام فيأتيهم جيش من الشام حتى اذا كانوا بالبيداء
خسف بهم ثم يسير اليه رجل من قريش اخواله كلب
فيهزمهم الله فكان يقال الخايب من خاب غنيمة
كلب واخرج الخطيب في المتفق والمفترق عنها يعوذ عايذ بهذا
البيت فيبعث اليه جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف
بهم فلم يفلت منهم الا رجل يخبر عنهم واخرج ابن عساكر
عن علي كرم الله وجهه انه قال اذا قام قايم آل محمد صلى الله
عليه وسلم جمع الله اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقاء
فمن اهل الكوفة واما الابدال فمن اهل الشام واخرج الحاكم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخرج رجل يقال السفياني في عمق دمشق وعامة
من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء بقتل الصبيان
فيجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل
من اهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا
من جنده فيهزمهم فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا صار
ببيداء من الارض خسف بهم فلا ينجوا منهم الا المخبر عنهم

واخرج نعيم بن حماد في الفتن عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستكون
بعدي فتن منها فتنة الاحلاس يكون فيها حرب
وهرب ثم بعدها فتن اشد منها ثم يكون فتنة كلما
قيل انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم
الا شكته حتى يخرج رجل من عترتي واخرج الحاكم عن ابي
سعيد رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل
ملجا يلجاء اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي
واهل بيتي فيملاء به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء
من قطرها شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها
شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك
سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين واخرج ابو نعيم في الاربعين
عنه مرفوعا تملاء الارض ظلما وجورا فيقوم رجل من عترتي
فيملاءها قسطا وعدلا يملك سبعا او تسعا وفي رواية اخرى
له فيه عنه مرفوعا بلفظ يخرج رجل من اهل بيتي يعمل بسنتي

دبرز

٢٢٥

وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الارض بركة
وتملاء به الارض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويعمل
على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس وروي
في الاربعين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا
ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي
يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاء ها قسطاً
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ويقسم المال بالسوية ويجعل الله
الغنى في قلوب هذه الامة فيملك سبعاً او تسعاً لا خير في
عيش الحيوة بعد المهدي واخرج الحاكم عن ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر امتي المهدي
يسقيه الله الغيث وتخرج الارض نباتها وتعطى المال
صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الامة يعيش سبعاً او ثمانياً
واخرج ابو نعيم في الاربعين عن ابي سعيد رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج
المهدي في امتي عياناً للناس تنعم الامة وتعيش الماشية
وتخرج الارض نباتها وتعطى المال صحاحاً واخرج ابن ماجة

وابو نعيم في الاربعين عن ابي سعيد والطبراني في الاوسط
والدارقطني في الافراد عن ابي هريرة رضي الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي المهدي
ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تنعم امتي
في زمانه نعيما لم ينعموا مثله قط البر منهم والفاجر يرسل
السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها
ويكون المال كدوسا يقوم الرجل فيقول يا مهدي
اعطني فيقول خذ و في رواية ابي نعيم الى نباتها اقول
هذا الحديث عند احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا
يخرج المهدي في امتي خمسا او سبعا او تسعا ثم يرسل السماء
عليهم مدرارا ولا تدخر الارض من نباتها شيئا ويكون
المال كدوسا يجيء الرجل اليه فيقول يا مهدي اعطني اعطني
فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمل و مثله اخرج
في رواية اخرى والطبراني في الكبير عن ابي سعيد رضي الله
عنه مرفوعا بلفظ تنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم
يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع
الارض شيئا من نباتها الا اخرجته واخرج احمد ومسلم

وابو

وابو يعلى عن ابى سعيد وجابر معًا قالا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون فى آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا
يعده وفى رواية اخرى لمسلم عن جابر مرفوعًا بلفظ يكون
فى آخر امتى يحثى المال حثيًا ولا يعده عدًا واخرج ابو نعيم فى الاربعين
عن ابى سعيد مرفوعًا بلفظ يكون عند انقطاع من الزمان
وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى عطاؤه هنيئًا
واخرج احمد عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابشروا بالمهدى رجل من قريش من
عترتى يخرج فى اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض
عدلًا وقسطًا كما ملئت ظلمًا وجورًا يرضى عنه ساكن السماء
وساكن الارض ويقسم المال صحاحًا بالسوية ويملأ قلوب
امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يامر مناديًا فينادى من له
حاجة الى فما يأتيه احد الا رجل واحد يأتيه فيسأله
فيقول ائت السادن حتى يعطيك فيأتيه فيقول انا رسول
المهدى اليك لتعطينى مالا فيقول احث فيحثى حتى لا يستطيع
ان يحمله فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع ان يحمل فيخرج
به فيندم فيقول انا كنت اجشع امة محمد نفسًا كلهم دعى

الى هذا المال فتركه غيرى فيرد عليه فيقول انا لا نقبل
شيئاً اعطيناه فيلبث فى ذلك ستاً او سبعاً او ثمانياً
او تسع سنين ولا خير فى الحيوة بعده واخرج ابو نعيم فى الار[بعين]
عنه بعض هذا الحديث واخرج الروياني والطبراني وابو نعيم
فى الاربعين عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهدى رجل من ولدى لونه لون
عربى وجسمه جسم اسرائيلى على خده الايمن خال
كانه كوكب درى يملاء الارض عدلاً كما ملئت جوراً
يرضى فى خلافته اهل الارض واهل السماء والطير
فى الجو واخرج الطبرانى فى الكبير وابو نعيم فى الاربعين
عن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستكون بينكم وبين الروم اربع هدن يوم
الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين
فقال رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا
رسول الله من امام الناس يومئذ قال من ولدى ابن اربعين
سنة كان وجهه كوكب درى فى خده الايمن خال اسود
عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بنى اسرائيل

يملك عشرين سنة يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك
وروى ابن ماجة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتى يملك جبل
الديلم والقسطنطينية وروى ابو نعيم فى الاربعين عنه مرفوعا
بلفظ لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتى يفتح
القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله
ذلك اليوم حتى يفتحها وروى ابو نعيم فى الاربعين عن
ابى امامة رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الدجال وقال فتنفى المدينة الخبث كما
ينفى الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص
فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال
هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس امامهم المهدى
رجل صالح واخرج مسلم وابو نعيم فى الاربعين عن جابر
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزال طايفة من امتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيمة قال فينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم تعال

صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه
الامة وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل
ابن مريم واما مكم منكم وروى ابو نعيم في الاربعين
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه
وروى الحاكم في تاريخه وابو نعيم في الاربعين وابن
عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى بن
مريم في آخرها والمهدي من اهل بيتي في وسطها
اقول قال بعض العلماء المراد بالوسط في الحديث ما قبل الاخر
وروى ابن ماجة والحاكم وابو نعيم في الاربعين والديلمي
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن ولد عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة
وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي وروى
الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المهدي طاوس اهل الجنة

آخر ما وقفنا عليه من الاحاديث الواردة فى ذكر المهدى
واما حديث لا مهدى الا عيسى بن مريم فقد قال الحاكم
اوردته تعجبا لا محتجا به وقال البيهقى تفرد به محمد بن
خالد المؤذن الجندى وقد قال الحاكم انه مجهول و
صرح النسائى بان اسناده منكر وصح عن طرق ان
عيسى يأتم بالمهدى فظهر انه غيره واما المهدى
من ولد العباس فقال الذهبى تفرد به محمد بن الوليد
مولى بنى هاشم وكان يضع الحديث وكل ما جاء
فى هذا الباب فهو ضعيف الا ان حديث منا السفاح
ومنا المنصور ومنا المهدى قد صححه بعضهم بان يراد
بلفظ منا جميع بنى هاشم ويكون الاولان من نسل العباس
والاخير من ولد فاطمة رضى الله عنهما فلا اشكال
فيه والا فالاحاديث التى وردت فى ان المهدى من ولد
فاطمة رضى الله عنها اصح اسنادا منه واما ان العلامات
التى وردت فى الاحاديث فى وصف المهدى توجد
فى المهدى العباسى كلها فلا نسلم بل لا توجد جلها
وانما يوجد فيه بعضها كما ستبين لك بعد النظر فى الاحاديث

التي اوردناها ونعلم قطعا ان المهدي الموعود الذي
يخرج في آخر الزمان ويملاء الارض عدلا كما ملئت
جورا من ولد فاطمة رضي الله عنها ومن قال غير ذلك
فلا التفات الى قوله هذا آخر ما اردنا جمعه في هذا
الباب والحمد لله الذي وفقنا بفضله ومنه بختم الكتاب
وانك تعلم ان مناقب هؤلاء الكرام على نبينا و
عليهم السلام لا تحصى بتحرير الاقلام ولو كان البحر لها
مدادا ولا تستقصى باكثار الكلام وان امتد حيوة
واصفهم امتدادا وهذا القدر كاف شاف لمن انتحل
مودتهم ويهتدي الى سبيل محبتهم واطمع بجمع هذه
العجالة وترصيفه من الذي يميتني ثم يحييني ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين ويلحقني بالصالحين ويجعل لي لسان
صدق في الآخرين وارجو بترتيبه وتاليفه من الذي
هداني الى الصراط المستقيم ان يشفعني في اليوم الذي
هوله عظيم وينجيني من عذاب الجحيم ويجعلني من ورثة
جنة النعيم واحمد الله على ان صيرني من محبي آل نبيه و
من اوليائه وصيه وليه اللهم صل وسلم على محمد خاتم

انبيائك وسيد اصفيائك وعلى آله الطيبين الطاهرين
وبلغ صلاتنا وسلامنا الى جنابه وجنابهم اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين منه شعر   لله دركم يا آل ياسينا
يا انجم الخلق اعلام الهدى فينا   لا يقبل الله الا في مودتكم
اعمال عبد ولا يرضى له دينا   ارجو النجاة بكم يوم المعاد وان
جنت يداي من الذنب الافانينا   بلى اخفف اعباء الذنوب بكم
بلى اثقل في الحشر الموازينا   من لم يوالكم في الله يرمى من
فيح اللظى وعذاب القبر تسكينا   وقد وقع الفراغ من تسويده
يوم الاثنين لسبع خلون من شهر المحرم سنه الف ومائة
واربع وعشرين من الهجرة النبوية في سواد بلدة لاهور
حرسها الله عن الفتور بمعسكر خاقان الزمان الذي جعل الله
سلطنته سببا للامن والامان وهو السلطان المعظم
والخاقان المكرم ملاذ الاكاسرة معاذ القياصرة الحافظ
لكلام الله الملك العلام المستمسك بسنن رسول الله
عليه الصلوة والسلام محب اهل بيت النبي الحجازي ابو النصر
قطب الدين محمد شاه عالم بهادر پادشاه الغازي ايد الله
الاسلام والمسلمين بطول بقائه وجعله ابدا سرمدا

موفقاً لتحصيل رضائه دام له الفتح والظفر
ما طلع الشمس والقمر ومن بدائع الاتفاقات
الحسنة انه وقع بدأه واختتامه كلاهما في شهرين
معظمين مكرمين والحمد لله على ذلك اللهم احينا و
امتنا على محبة آل المصطفى واحشرنا على مودتهم في
دار العقبى ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك

انت الوهاب

قد تم هذا الكتاب المستطاب بعناية مفتح الابواب
يوم الاثنين سادس شهر رمضان سنه ست
وعشرين ومائة الزائدة على الالف من هجرة
نبي آخر الزمان بدار الخلافة شاهجهان آباد حرسها
الله عن الفساد بيد العبد الفقير الى جناب الملك الغني
محمد غياث بن نعمان بيك الحارثي غفر الله له ولوالديه
واحسن اليهما واليه